اتجاهات الجماعات الإثنية في مصر نحو دور الإعلام المرئي في تحقيق الدمج الثقافي «النوبة أنموذجًا»

Trends of Ethnic Groups in Egypt Towards the Role of Visual Media in Achieving Cultural Integration "Nubia as a Model"

د. يمنى محمد عاطف عبد النعيم

مدرس الإذاعة والتلفزيون- قسم الإعلام- كلية الآداب- جامعة أسيوط

E-mail: yomna.atef83@yahoo.com

ملخص الدراسة

تحاول الدراسة الكشف عن دور الإعلام المرئي (برامج- دراما) بالقنوات الفضائية في تحقيق الدمج الثقافي للمجتمع النوبي كأنموذج للجماعات الإثنية في مصر، والتعرف على النمط الأكثر استخدامًا من قبل وسائل الإعلام المرئية في التعامل مع الجماعات الإثنية؛ كفئات مهمشة نسبيًا وذات طبيعة ثقافية خاصة.

هدفت الدراسة إلى التعرف على رأي أفراد العينة من النوبيين بحجم واتجاه تناول القنوات الفضائية لقضايا المجتمع النوبي في الأعمال الدرامية والبرامج، واستطلاع آراءهم في تواجد الشخصية النوبية في الأعمال الدرامية، وطبيعة هذا التواجد، والصورة الذهنية التي يرسخها المحتوى الإعلامي، ورصد مظاهر أنماط التعامل الإعلامي مع النوبيين، والتعرف على الآليات التي تمكّن الإعلام من تحقيق دمج ثقافي للنوبيين، حيث اعتمدت الباحثة منهج المسح الإعلامي، مستعينة بأداة الاستبانة عن طريق تطبيق استمارة مقيدة إلكترونية على400 مفردة من النوبيين.

انتهت الدراسة إلى نتائج، من أهمها: لا يؤدي الإعلام المرئي عبر القنوات الفضائية دورًا إيجابيًا في عملية الدمج الثقافي بين الجماعات الإثنية وبين باقي المجتمع، رغم كونه وسيلة جماهيرية عالمية تعتمد على الصورة التي يمكن من خلالها نقل المفردات الثقافية المتعلقة بالحركة واللون، كما أنه لا زال يحظى بنسب مشاهدة مرتفعة بين أبناء المجتمع المصري عامةً والنوبي خاصةً، وإن كان الإعلام الجديد بشبكات تواصله الاجتماعية قد بدأ في منافسة الإعلام الجماهيري المرئي، خاصة لدى الجماعات الإثنية والمهمشين؛ الذين يجدونه نافذة لهم على المجتمع المحيط والعالم، وأن التنميط هو أسلوب التعامل الأبرز الذي يستخدمه الإعلام المرئي الرسمي والخاص مع النوبيين.

الكلمات المفتاحية: الدمج الثقافي، الصورة النمطية، دمج الجماعات الإثنية، التنوع الإعلامي.

Abstract

The study sought to find out the role of visual media(programs-drama) on satellite channels in achieving the cultural integration of the Nubian society as a model for ethnic groups in Egypt and to identify the style most used by the visual media in dealing with ethnic groups as relatively marginalized groups with special cultural nature.

The study aimed to identify the opinion of the Nubian sample members of the size and attitude of satellite channels' approach to the issues of the Nubian society in dramas and programs, and to explore their views on the presence of the Nubian character in dramas, the nature of this presence, and the mental image that the media content establishes, and to monitor the manifestations of media interaction patterns with Nubians, and to identify the mechanisms that enable the media to achieve cultural integration of the Nubians.

The researcher depended on the media survey method, using the questionnaire tool by applying an electronic form on 400 respondents from Nubians.

The study concluded to a number of important results, which are: The visual media through satellite channels does not play a positive role in the process of cultural integration between ethnic groups and the rest of society, despite being a global mass medium that depends on the image through which cultural vocabulary related to movement and color can be transmitted. With high viewing rates among the Egyptian society in general and the Nubian in particular, although the new media in its social networks has begun to compete with the visual mass media, especially among the ethnic groups and the marginalized, who find it a window for them on the surrounding society and the world, and that profiling is the most prominent method of dealing used by the Official and private visual media with Nubians.

Keywords: cultural integration, stereotype, integration of ethnic groups, media diversity.

مقدمة:

يعمل الإعلام في المجتمعات الديمقراطية على تمثيل الفئات المهمشة تأصيلًا لمفهوم التنوع الإعلامي، المتمثل في الدراسة الحالية في **التنوع الجغرافي** الذي يشير إلى مدى شمول التغطية الإعلامية لكل محافظات وأقاليم مصر، دون التركيز على العاصمة أو مناطق بعينها، الأمر الذي يحقق تمثيل كافة فئات المجتمع في كل محافظات مصر، وعرض قضاياهم وآرائهم دون الاقتصار على سكان مناطق جغرافية محددة دون الأخرى، و**تمثيل الفئات المهمشة** الذي يقصد به مدى تضمين الفئات الأقل اندماجاً في الاقتصاد والتنظيم، وليس لديهم أي حظوظ للاندماج في البيئة الاجتماعية والثقافية السائدة في التغطية الإعلامية المرئية، سواء في الإعلام الرسمي أو الخاص؛ من أجل الوصول إلى حالة من الاندماج الثقافي تتماهى فيها الاختلافات الثقافية بين الجماعات المتنوعة بشكل تكاملي، مع الحفاظ على خصوصية كل جماعة وما يميزها من مفردات.

الدراسة الاستطلاعية:

في كتابه (العداء لوسائل الإعلام) يرى (عبد الحميد، 2019) [1] أن شعور الأفراد بعدم تعبير وسائل الإعلام عنهم يولد لديهم شعوراً بعدم الثقة فيها- قد يصل إلى حد العداء لوسائل الإعلام- الأمر الذي ينم عن أفكار الجمهور الإعلامي النشط، وأن الجماهير لا تتلقى المحتوى الإعلامي بسلبية، بل تفسر تلك المحتويات بصورة انتقائية في ضوء قيمها واتجاهاتها الخاصة. وأن التصورات الإعلامية العدائية لدى الجماهير قد تؤدي إلى قيام بعض الفئات بإجراءات تصحيح لهذه التحيزات المتصورة ضدهم إما من خلال العزوف والاغتراب، أو من خلال التعبير عن آرائهم عبر الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، ومن هنا انطلقت الباحثة في دراستها الميدانية من تبني فكرة أن إحساس الأفراد في الجماعة الإثنية تجاه وسائل الإعلام لا يتكون مما تقدمه تلك الوسائل فقط، وإنما من تراكم المحتوى المتعلق بقضاياهم أو صورهم، بالإضافة إلى طبيعة جماعتهم في حد ذاتها.

وعليه؛ فقد قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية على عينة محدودة من النوبيين بلغ قوامها حوالي (40) مفردة من رواد مواقع التواصل الاجتماعي، وتحديدًا صفحات الفيس بوك، استخدمت فيها أداة المقابلة المفتوحة عبر المحادثات الصوتية ومحادثات الفيديو والاستعانة بالإخباريين (*)، تم من خلالها الإجابة على تساؤلات الباحثة المتعلقة بتحديد النوبيين لأهم الأنماط وأكثرها شيوعًا، التي تتبعها وسائل الإعلام بشكل عام في تناول قضاياهم وظهورهم على الشاشات من خلال البرامج والأعمال الدرامية (المسلسلات)، وقد توصلت الدراسة التي أجريت لمدة شهر إلى نتائج من أهمها: تصنيف أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية أنماط التعامل معهم إلى ثلاثة أنماط هي: التهميش والتنميط والتشويه، ورغم عدم اتفاق الباحثة– إلى حد ما- مع هذا التصنيف، إلا أنها رأت ضرورة احترام آراء العينة والاستعانة بهذا التصنيف كمنطلق للدراسة، تسعى الباحثة من خلاله للتعرف على رؤية أبناء النوبة لمدى تحقق الأنماط الثلاثة في تعامل وسائل الإعلام المرئي معهم، وسمات تلك الأنماط كما تظهر في وسائل الإعلام– من وجهة نظر النوبيين-.

مشكلة الدراسة:

لقد قام الإعلام المرئي في مصر (القنوات الرسمية والخاصة الفضائية) متمثلًا فيما يتم تقديمه من محتوى برامجي وأعمال درامية في الفترة من2010 وحتى2020، بعرض القضايا الخاصة بالفئات المهمشة جغرافيًا كـ (النوبة وسيناء والواحات) كما لم يتم تقديمها من قبل، فمساحة الحرية التي وصلت إلى حد الفوضى في بعض الأحيان، أتاحت لبعض الأصوات المهمشة إعلاميًا أن تتواجد على الشاشات، كما أن الأحداث السياسية المتلاحقة أدت لظهور قضايا على الساحة الإعلامية لم يتم مناقشتها من خلال وسائل الإعلام ما قبل يناير2011. نتيجة لهذه الحرية الإعلامية وطرح قضايا منها ما يتعلق بمجتمع النوبة، أمكن الوقوف على بعض مظاهر تعامل الفضائيات مع قضايا هذا المجتمع ومعالجتها لمشكلاته، والاستعانة برموزه كضيوف في البرامج التليفزيونية، وحتى تقديمه كشخصية درامية في المسلسلات التليفزيونية.

* الإخباريون هم العارفون من أفراد الجماعة الإثنية بطبيعة هذه الجماعة، ويمكن للباحث الحصول عن طريقهم على بعض المعلومات الخاصة بمفردات ثقافية تحدد علاقة الجماعة بوسائل الإعلام، وقد اختارتهم الباحثة من المسئولين عن إنشاء صفحات الفيس بوك الخاصة بنقاشات المجتمع النوبي فيما يتعلق بالشأن العام والخاص المرتبط بأبناء النوبة، وكذلك من أصحاب أماكن التجمعات سواء من المؤسسات الحكومية أو القطاع الخاص ممن يتعاملون يوميًا مع كل الفئات العمرية والنوعية والطبقية بالمجتمع النوبي.

لقد كان من الضروري أن تؤثر التغيرات المتتالية في مصر على التعامل الإعلامي مع الشعب ككل، والثقافات الخاصة على وجه الخصوص، بشكل يتناسب مع سقف الحريات الذي تفرضه المراحل السياسية المتعاقبة على مصر والمنطقة بشكل عام، وتحول التفكير في وسائل الإعلام كمؤسسات خدمة عامة، وليس كبوق دعائي للنظام القائم أو حتى لملاك تلك الوسائل الإعلامية.

بالإضافة إلى أن انتشار وتنامي قوة وسائط التواصل الاجتماعي- خاصة في أعقاب الخامس والعشرين من يناير- أتاح للعديد من الجماعات الإثنية ومنها النوبة إنتاج إعلامها المرئي الخاص؛ الذي غالبًا ما يعتمد على وسائط الإعلام الجديد، مثل قنوات اليوتيوب، والشبكات الاجتماعية كالصفحات الرسمية على فيس بوك، والمنتديات؛ بهدف تصحيح أو تغيير صورتهم لدى الأغلبية وتعريفها بمفرداتهم الثقافية، وتحقيق الاندماج الثقافي مع باقي فئات المجتمع، مع الحفاظ على الهوية الخاصة والتفرد الثقافي الذي تفرضه الطبيعة الجغرافية على أية حال، إلا أنها قد تؤدي إلى خلق بيئة ثقافية موازية منعزلة عن باقي المجتمع المصري.

في ضوء ما سبق تتحدد إشكالية الدراسة الحالية في التساؤل التالي: ما اتجاهات أبناء النوبة نحو دور الإعلام المرئي في تحقيق الاندماج الثقافي للجماعة النوبية في مصر والحد من التعصب وتعزيز قبول الآخر المختلف، وإعطاء هذا "الآخر" الفرصة في التواصل والتعبير وتضييق الفجوة الثقافية بين أبناء المجتمع الواحد؟

أهمية الدراسة:

1. تستمد الدراسة أهميتها من أهمية توافر الاندماج الثقافي في أي مجتمع متعدد الثقافات كالمجتمع المصري؛ الذي ينفرد كل إقليم من أقاليمه بمفردات ثقافية خاصة، الأمر الذي يجعل من الاندماج بين هذه الثقافات ضرورة لاستمرار وتقدم هذا المجتمع.
2. أهمية قيام الإعلام بدوره في العمليات الحيوية في المجتمعات المختلفة، ومنها الدمج بين الأقاليم الثقافية المختلفة في نسيج واحد.
3. تعرض بعض المناطق في مصر للتهميش بسبب البُعد الجغرافي أو الاختلاف الثقافي أو الديني، الأمر الذي قد يؤدي إلى تفاقم الفجوة بين سكانها وبين أفراد المجتمع القاطنين بالمناطق المركزية الأكثر حظًا في الحصول على فرص التنمية.
4. تركيز معظم الدراسات الإعلامية المتعلقة بالمهمشين على تناول قضاياهم في وسائل الإعلام، دون الاعتداد برؤيتهم لمدى وطبيعة تواجدهم على خريطة وسائل الإعلام.

5. قصور الدراسات الإعلامية فيما يتعلق بالبحث في مفهوم التهميش، في الوقت الذي تبحث فيه العلوم المختلفة كعلم الاجتماع والاقتصاد والعلوم السياسية وغيرها هذا المفهوم كل من منظوره.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق أهداف رئيسة، كالتالى:

- التعرف على النمط الأكثر استخداماً من قبل وسائل الإعلام المرئية في التعامل مع الجماعات الإثنية كفئات مهمشة نسبيًّا وذات طبيعة ثقافية خاصة.
- الكشف عن اتجاهات النوبيين نحو دور الإعلام المرئي (برامج- دراما) بالقنوات الفضائية في تحقيق الدمج الثقافي للمجتمع النوبي كأنموذج للجماعات الإثنية في مصر.

وينبثق عن هذا الهدف بعض الأهداف الفرعية المتعلقة بمؤشرات الدمج الثقافي، تتمثل فيما يلى:

1. التعرف على رأي أفراد العينة من النوبيين فيما يتعلق بحجم تناول القنوات الفضائية لقضايا المجتمع النوبي في برامجها المختلفة.
2. معرفة آراء المبحوثين من أبناء النوبة في اتجاه التناول البرامجي للموضوعات المتعلقة بمجتمعهم.
3. استطلاع آراء عينة الدراسة من النوبيين في تواجد الشخصية النوبية في الأعمال الدرامية المعروضة على شاشات القنوات الفضائية المصرية، وطبيعة هذا التواجد.
4. الكشف عن رؤية أفراد العينة للصورة الذهنية للشخصية والمجتمع النوبي التي ترسخها البرامج والأعمال الدرامية المعروضة على القنوات الفضائية المصرية.
5. رصد المظاهر المحددة لكل نمط من أنماط التعامل الإعلامي مع النوبيين كما يراها أبناء النوبة أنفسهم.
6. التعرف على الآليات التي تُمكّن الإعلام من تحقيق دمج ثقافي للنوبيين مع باقي أفراد المجتمع من وجهة نظر المبحوثين.

فروض الدراسة: تتحدد فروض الدراسة الحالية في فرضين رئيسين هما:

1. التنميط هو الأسلوب الأكثر استخداماً- من وجهة نظر أفراد العينة الميدانية- في تعامل القنوات الفضائية مع النوبة كجماعة إثنية مصرية.
2. توجد علاقة بين كل من الأساليب الإعلامية الثلاثة محل الدراسة المتبعة في التعامل مع النوبيين وهي: التهميش الإعلامي والتنميط الإعلامي والتشويه الإعلامي.

منهج الدراسة:

بناءً على ما سبق، تجري الباحثة دراسة وصفية لواقع رؤية النوبيين للإعلام المرئي المتضمن ما يتعلق بمجتمعهم، اعتمادًا على منهج المسح الإعلامي [2]، وهو من أبرز المناهج المستخدمة في البحوث الإعلامية للحصول على البيانات والمعلومات التي تستهدف الظاهرة موضوع الدراسة، وهي التعامل الإعلامي مع الجماعات الإثنية، يستهدف المسح وفقًا لذلك التعرف على آراء عينة ميدانية من سكان النوبة المصرية في دور وسائل الإعلام المرئي في دمجهم ثقافيًّا، وتحقيق مبدأ التنوع الذي يمثل مقومًا أساسيًّا من مقومات المجتمع المصري.

أداة الدراسة:

تستخدم الدراسة أداة الاستبانة عن طريق تطبيق استمارة مقيدة إلكترونية مكونة من40 عبارة؛ تعبر عن مظاهر التعامل الإعلامي مع مجتمع النوبة، سواء من حيث الاهتمام الإعلامي بهم أو الصورة الذهنية عنهم، بالإضافة إلى مقترحاتهم لأسلوب التعامل الإعلامي الذي يحقق لهم دمجًا ثقافيًّا تطبق على عينة الدراسة؛ للتعرف على رأيهم فيما يتم تقديمه من مضامين إعلامية مرئية تتمثل في البرامج والدراما التليفزيونية تتعرض لصورتهم وقضاياهم، ودورها في تعزيز أو إضعاف عملية الاندماج الثقافي بينهم وبين باقي أفراد المجتمع المصري.

مجتمع وعينة الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في مجتمع النوبة المصرية المتمركز جنوب مصر والمتواجد في معظم أنحاء مصر، وهو مجتمع ذو خصوصية ثقافية متنوع ديموجرافيًّا، وتشمل العينة العشوائية للدراسة عدد 400 مفردة من أبناء منطقة النوبة المصرية، ممثلين للقبائل النوبية الكبرى الثلاث (الكنوز، الفاجيكات، العرب).

مبررات اختيار العينة:

تم اختيار عينة الدراسة كما يتضح سالفًا، وفقًا للمعايير التالية:

1. تعد النوبة منطقة ثقافية ذات تركيبة جغرافية وثقافية وسكانية وإثنوجرافية خاصة قد تجعل منه مجتمعًا غير مندمج ثقافيًّا، كما أن الدراسات العربية الأكاديمية التي تناولت هذا المجتمع لا تزال قليلة العدد، خاصةً الإعلامية منها.
2. العينة عشوائية لإتاحة الفرصة لكافة فئات المجتمع النوبي لإبداء رأيهم فيما يقدمه الإعلام المرئي عن مجتمعهم، وممثلة لأهم ثلاث قبائل لضمان تنوع وشمول العينة؛ تحقيقًا للدقة والمصداقية.

3. أثبتت الدراسات السابقة والدراسة الاستطلاعية التي أجرتها الباحثة على نطاق محدود عبر صفحات الفيس بوك (Nubian Kush، النوبة Nubia) أن المجتمع النوبي متجانس إلى حد كبير، وعليه، فإن المتغيرات الديموغرافية لا تمثل فارقًا في رؤية مجتمع الدراسة الحالية لوسائل الإعلام وأسلوب تناولها ومعالجتها لقضاياه، وبالتالي لم تؤخذ في الاعتبار كمتغير وسيط من متغيرات الدراسة.

بلغ عدد مفردات العينة 400 مفردة اعتماداً على عنصر الإتاحة، فالعينة التي أتيح للباحثة تلقي استجاباتها عن طريق الوسائط الإلكترونية بلغت 426 استجابة تم استبعاد بعضها للتكرار ولدواعي ضمان صدق الاستجابة، وبذلك وصلت الاستجابات المدققة إلى عدد 400 استجابة.

اختبارا الصدق والثبات:

1. **اختبار الصدق:** للتأكد من صلاحية أداة جمع البيانات، قامت الباحثة بعرض الاستمارة المقيدة على عدد من المحكمين (**)، قاموا ببعض التعديلات أخذتها الباحثة في الاعتبار عند تنفيذ الاستمارة في شكلها النهائي، وقبل التطبيق على المبحوثين.
2. **اختبار الثبات:** قامت الباحثة لقياس ثبات الاستبانة باستخدام معامل Guttman Split-Half Coefficient، حيث قامت الباحثة بطرح الاستبانة على عدد 15 مبحوثًا كعينة استطلاعية وتدوين استجاباتهم، ثم بعد 15 يومًا قامت الباحثة بطرح نفس الاستبانة على نفس المبحوثين وتدوين استجاباتهم، ثم قامت بإدخال هذه البيانات إلى برنامج SPSS 26 واستخدام معامل جتمان لقياس الثبات حيث بلغت قيمة المعامل0.892؛ مما يدل على ثبات الاستبانة، حيث إن قيمة المعامل أكبر من 0.7.

** المحكمون أبجديًا:

- أ. د/ أماني فهمي- أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام بجامعة القاهرة، وعميد كلية الإعلام جامعة أكتوبر للعلوم الحديثة والآداب.
- أ. د/ حمدي حسن- أستاذ الإعلام وعضو لجنة قطاع الدراسات الإعلامية- المجلس الأعلى للجامعات.
- أ. د/ سامي الشريف- أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة، وعميد كلية الإعلام بالجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات.
- أ. د/ فرج الكامل- أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة.
- أ. د/ محمد رياض أحمد- أستاذ علم النفس التربوي بكلية التربية جامعة أسيوط.
- أ. د/ وليد فتح الله- أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة.

مفاهيم الدراسة:

الدمج الثقافي: عملية استيعاب وتكامل، حيث تصبح العديد من الثقافات ثقافة واحدة، بمعنى صهر الثقافات المتعددة المتمايزة في بوتقة واحدة تسمح للمجتمع بالإفادة من الإيجابيات المتضمنة في أسلوب حياة الجماعات الإثنية، وتسمح لهم بالمشاركة في الحياة الثقافية العامة، مع الحفاظ على مفردات إرثهم وهويتهم الخاصة كاللغة وغيرها؛ بغرض جعل المجتمع وحدة واحدة بينها تناغم لا تنازع.

الجماعات الإثنية: جماعة يشترك أفرادها في سمات متعددة تشمل الملامح الفسيولوجية والأصل والعادات والتقاليد، يتزوج أعضاؤها من بعضهم البعض، ويرثون صفاتها الأساسية كالدين واللغة ولون البشرة، كما يكتسبون خواصها الثقافية، وقد اختارت الباحثة النوبة مجتمعاً للدراسة كجماعة ينطبق عليها مفهوم الإثنية.

الدراسات السابقة:

تتحدد سياقات الدراسات السابقة في أربعة محاور: **أولها**؛ ما يتعلق بالحقوق الإعلامية للأقليات والجماعات العرقية والإثنية، وطبيعة المعالجة الإعلامية لقضاياهم، وصورتهم المتكونة من خلال وسائل الإعلام، وأنماط تعاملها معهم، وما يرتبط بذلك من مصطلحات مثل التمثيل والتحيز والتمييز وغيرها من الكلمات ذات الدلالة عند الحديث عن الأقليات، كدراسةChar'nese M.Turner,2019" التحيز الإعلامي في تعامل الإعلاميين مع الأخبار المتعلقة بالأقليات في المجتمعات الغربية" [3]، التي تهدف إلى التعرف على تأثير التحيز في الإعلام المرئي والمقروء نحو تكوين الاتجاهات السلبية نحو الأقليات في المجتمعات المتعددة ثقافيًا multicultural societies، حيث اعتمد الباحث على المنهج المسحي، وقام باختيار عينة من الجمهور في ثلاث دول وهي (التشيك وسويسرا وإيطاليا) بواقع 445 مفردة و362 و220 على التوالي، من خلال استخدام الاستقصاء الإلكتروني؛ للتعرف على تأثير التحيز الإعلامي في تكوين الاتجاهات السلبية نحو الأقليات الموجودة في المجتمع، وكان من أهم نتائج الدراسة: أن وسائل الإعلام المرئي لها تأثير كبير على اتجاهات الجمهور؛ لأنها تعتبر أهم مصادر المعلومات بالنسبة للجمهور، وأن التلاعب بالمضمون الإعلامي والتي تجعل المحرر والوسيلة الإعلامية تقوم بالتركيز على إطار أو جزء معين من الحدث؛ مما يؤدي إلى إظهار الصفة السلبية للأقليات الموجودة في المجتمع، وبالتالي تؤدي إلى تكوين الاتجاهات السلبية نحو تلك الأقليات، كما بينت الدراسة أن الأساليب اللغوية التي استخدمتها وسائل الإعلام من بينها التصنيف Characterization والوسم Labeling كانت من بين الأساليب التي

أدت إلى تكوين اتجاهات وسلوكيات سلبية فيما يتعلق بالأقليات الموجودة في المجتمعات محل الدراسة.

ودراسة Shumaila Ahmed,2014 "الحقوق الإعلامية للأقليات في باكستان" [4] التي تهدف إلى التعرف على مدى التمثيل الإعلامي للأقليات في وسائل الإعلام المرئية في دولة باكستان، بالإضافة إلى التعرف على الصورة الإعلامية للأقليات في وسائل الإعلام الجماهيري، والحقوق الإعلامية للأقليات الموجودة في باكستان، حيث اعتمد الباحث في دراسته على المنهج المسحي لمدة ثلاثة أشهر لعينة من المواد المرئية بالتلفزيون الباكستاني قوامها 199 مادة إعلامية مرئية، توصلت الدراسة إلى نتائج، من أهمها: أن الإعلام المحلي الباكستاني أفرد مساحة ضئيلة لمعالجة القضايا المتعلقة بالأقليات، وأن المعالجة الإعلامية لقضايا الأقليات اتسمت بالتحيز، وتقديم صورة سلبية عن الأقليات الموجودة في المجتمع الباكستاني شملت 133 مادة إعلامية سلبية من إجمالي العينة التحليلية، وأنه على الرغم من أن الدين الرسمي لباكستان هو الإسلام الذي يقوم بحماية حقوق الأقليات، وهو ما أكده الدستور إلا أن تطبيق ذلك واقعيًا أمر صعب في ظل الهيمنة الحكومية على معظم وسائل الإعلام، خاصة أن من بين تلك الأقليات الهندوس التابعين للدولة الهندية التي لها تاريخ طويل من الصراع مع باكستان، لهذا تتحكم الأبعاد السياسية والأمنية في إعلام الأقليات والمساحة المتاحة لهم، بل وفي طبيعة حياتهم حيث إن تلك الأقليات تعاني تفرقة واضحة في التعامل عن أبناء الوطن.

بالإضافة إلى دراسة Asbjørn Kolberg,2018" المعالجة الإعلامية للأقلية السامية في الصحف النرويجية في الفترة من1880-1990" [5] التي تستهدف التعرف على الصورة الإعلامية التي قدمتها وسائل الإعلام المحلية النرويجية عن الأقلية السامية في الدولة، وبالتحديد في مدينة Nord-Trøndelag النرويجية، بالإضافة إلى التعرف على نسبة تمثيل الأقلية السامية Saami في وسائل الإعلام المحلية. وقد اعتمد الباحث في دراسته على منهج دراسة الحالة، من خلال دراسة تحليلية لتغطية صحيفة Trønder-Avisa النرويجية ومدى التمثيل الإعلامي للأقلية Saami، في الفترة ما بين1880- 1990م. حيث كانت أهم نتائج الدراسة كما يلي: اتسمت بدايات ظهور الصحافة النرويجية بالتجاهل التام والتعتيم الكامل للأخبار المتعلقة بالأقلية السامية، ومن أبرزها الأخبار المتعلقة بفعاليات مدينة Levanger والتي احتفلت بمرور مائة عام على تأسيس السوق التجاري في المدينة في عام 2011، حيث وجد إهمالًا لذكر الأخبار المتعلقة بالأقلية السامية على الرغم من مشاركتهم البارزة في تلك الفعالية.

كذلك أشارت نتائج الدراسة إلى عدم اهتمام الإعلام المحلي وخاصةٍ الصحافة بنشر الثقافة المتعلقة بالأقلية محل الدراسة في وسائل الإعلام باعتبارهم جزءًا من المجتمع، أو إعطاءهم الحق في إنشاء وسائل إعلامهم الخاصة لنشر ثقافتهم في المجتمع، بل إن الأخبار المتعلقة بهم كانت مركزة في بعض الصور النمطية، وهي رعي حيوان الرنة والتعامل مع الحيوانات المفترسة، بالإضافة إلى التركيز على النزاعات الداخلية لتلك الأقلية، كما أن معظم الأخبار المتعلقة بالأقلية محل الدراسة حتى تسعينات القرن المنصرم تمت صياغتها في صورة سلبية معتمدة على الصراع الموجود لدى الأقلية خاصة في الجنوب أو ما يعرف ب .Alta conflict مع الحكومة النرويجية، لهذا وُجد الارتفاع الكبير في نسبة الأخبار المتعلقة في الفترة ما بين 1967-1990؛ مما يشير إلى اهتمام وسائل الإعلام المحلية بالأخبار المتعلقة بالأحداث الساخنة فقط، أما فيما يتعلق بنشر ثقافة تلك الأقلية أو إعطائهم مساحة إعلامية للتعبير عن ثقافتهم الخاصة فكان ذلك في ذيل قائمة الموضوعات المتعلقة بالأقلية محل الدراسة التي تناولتها صحيفة Trønder-Avisa النرويجية.

كما تهدف دراسة Muhammad Raqib,2017 "التغطية الإعلامية للأقلية الشيعية في ماليزيا" [6] إلى التعرف على تأثير الإعلام المرئي على اتجاهات الجمهور فيما يتعلق بالشيعة الموجودين في بعض الدول مثل ماليزيا، والهدف من الإعلام الذي تقوم به تلك الأقليات في المجتمعات. وقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج المسحي، وقام باختيار عينة من الأقلية الشيعية المسلمة الموجودة في ماليزيا قوامها 350 مفردة، بالإضافة إلى إجراء مقابلات متعمقة مع مديري 11 مركزًا إعلاميًّا شيعيًّا في بريطانيا، حيث كانت أهم نتائج الدراسة كما يلي: أن وسائل الإعلام أسهمت في تفتيت الأقليات المسلمة، خاصة فيما يتعلق بالمسلمين الشيعة الموجودين داخل شمال غرب ماليزيا، حيث أصبحوا أقلية داخل أقلية minority within a minority، وأن من بين سمات الأقلية الشيعية في وسائل الإعلام البريطانية عدم التجانس الداخلي internal heterogeneity، لذلك فمن الصعب التعامل معهم من قبل الماليزيين.

كما أشارت الدراسة إلى أن الخطاب السلبي ضد تلك الأقلية المسلمة أدى إلى ظهور الحركات المناهضة للوجود الشيعي، بل والإسلام بشكل عام من خلال ترسيخ المفاهيم المتعلقة بالإسلاموفوبيا Islamophobia. وأن الإعلام الذي تقوم به الأقليات خاصة في المجتمعات متعددة الثقافات الهدف الرئيس منه هو محاولة إيجاد صوت مسموع لدى

صناع القرار، والحفاظ على حقوق تلك الأقليات، ومحاولة دمجها في المجتمع، مع الحفاظ في ذات الوقت على هويتها الثقافية والدينية.

كذلك دراسةSylvie Graf, 2020 "تحيز الإعلاميين في تغطية الأخبار المتعلقة بالأقليات" [7] التي تهدف إلى التعرف على تأثير اتجاهات الصحفيين في وسائل الإعلام المرئية الغربية على صياغة المضامين الإعلامية المتعلقة بالأقليات، والأسباب التي تدفع الصحفيين في وسائل الإعلام الغربية لنشر الأخبار السلبية مثل أخبار الجرائم. اعتمد الباحث في دراسته على المنهج المسحي، وقام باختيار عينة من الصحفيين العاملين في وسائل الإعلام المرئية الموجودة في New York قوامها297 صحفيًا، مستعينًا بالاستقصاء الإلكتروني، حيث كانت أهم نتائج الدراسة كالتالي: تعتبر وسائل الإعلام خاصة المرئية أداة رئيسة تخبر الجمهور ما يجب التفكير فيه، وما الأخبار التي يجب متابعتها، بل إنها تؤثر في طريقة رواية القصة الإخبارية والأطر والجوانب التي تركز عليها، مما يسهم في إبراز جوانب معينة دون الأخرى.

كما أن وسائل الإعلام محل الدراسة تقوم بالتركيز على الجوانب السلبية في تغطية الأخبار المتعلقة بالسود في الولايات المتحدة، وأنهم يعتبرون مصدرا أساسيًا يشكل خطرا على المجتمع الأمريكي، وأن السبب في اتجاه الصحفيين نحو تغطية الأخبار السلبية خاصة الجرائم المتعلقة بالأقليات هو سرعة انتشار تلك الأخبار بين الجماهير، اعتمادا على المبدأ الذي يقولif it bleeds it leads لهذا تسعى وسائل الإعلام إلى البحث عن الأخبار المثيرة مثل أخبار الجرائم والقيام بنشرها.

كذلك بينت الدراسة أن الأخبار المتعلقة بالعرقيات الأخرى الموجودة في المجتمع مثل السود في المجتمع الأمريكي، تلقى اهتماما يفوق الأخبار الأخرى خاصة إذا اقترنت بأحداث العنف.

وهناك دراسة Carolee Lantigua,2017" التغطية الإعلامية لأزمة اللاجئين إلى الولايات المتحدة في 2014 وتأثيرها على اتجاهات الجمهور" [8]، التي سعت إلى معرفة كيفية تغطية وسائل الإعلام الأمريكية لأزمة المهاجرين إلى الولايات المتحدة، والتعرف على أسباب التغير في التغطية الإعلامية للأقليات الموجودة في الولايات المتحدة خاصة بعد أزمة المهاجرين Immigration Crisis في2014. وقد اعتمد الباحث في دراسته على منهج دراسة الحالة، واختار أزمة المهاجرين Immigration Crisis في 2014 كنموذج للتعرف على كيفية التغطية الإعلامية الأمريكية للأقليات القادمة من المكسيك والسلفادور، حيث كانت أهم نتائج الدراسة كالتالي: اتسمت التغطية لأزمة المهاجرين

بخطورتها على الرأي العام لتركيزها على الجوانب السلبية لتداعيات الهجرة على الاقتصاد الأمريكي.

كذلك انتهت الدراسة إلى اعتماد وسائل الإعلام المحلية الأمريكية التي تناولت أزمة المهاجرين نظرية التهديد الداخلي Intergroup Threat منطلقًا للتغطية السلبية لأزمة المهاجرين إلى الولايات المتحدة وما يمكن أن يحدث من تلك الأقليات؛ مما قد ينقل تلك الفلسفة إلى الجمهور، فتنعكس على اتجاهاتهم وسلوكياتهم نحو تلك الأقليات، كما بينت الدراسة أن تغطية أزمة المهاجرين اعتمدت في بعض الأحيان على القرب المكاني بين الولايات المتحدة والمكسيك spatial proximity وهو عامل رئيس في إحداث تحول نسبي في التغطية محل الدراسة، خاصة فيما يتعلق بالمراهقين والصغار المصاحبين للمهاجرين المكسيكيين.

هدفت **دراسة** Duda Balji,2015 "صورة الأقليات في اعلام دولة كوسوفا" [9] إلى التعرف على صورة الأقليات التي يتم تمثيلها في الإعلام المرئي لدولة كوسوفا Kosovo، ومدى تغطية الإعلام المحلي للأقليات، وقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج المسحي، محللًا عينة قوامها 98 مادة إعلامية، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أنه: بالرغم من وجود التشريعات القانونية المتعلقة بحقوق الأقليات في دولة كوسوفا؛ إلا أن هناك الكثير من الانتقادات للسياسات الإعلامية المتعلقة بحقوق الأقليات والصورة السلبية التي يصورها الإعلام المحلي لهم.

كذلك بينت الدراسة قلة الإعلام الموجه للأقليات خاصة فيما يتعلق بمناقشة القضايا والمشكلات المتعلقة بثقافتهم، وأن الإعلام المحلي لدولة كوسوفا يعتمد فلسفة إقصاء الأقليات Disintegration وليس إدماجهم في النسيج الوطني Social Cohesion باعتبارهم جزءاً من المجتمع المحلي.

كما اتفقت معها نتائج دراسة Helena Zdravković-Zonta,2017" الصحافة الألبانية ودورها في تكوين الصورة السلبية عن الأقلية الصربية" [10] التي هدفت إلى التعرف على صورة الأقلية الصربية الموجودة في دولة كوسوفا من خلال الصحف المحلية الموجودة في ألبانيا، والأسباب التي أدت إلى انتشار صورة سلبية عن تلك الأقلية، واعتمدت الدراسة على منهج تحليل الخطاب لعينة من الصحف الألبانية، فجاءت النتائج لتشير إلى أن الصحف المحلية الموجودة في كوسوفا أسهمت في تعميق الصورة السلبية عن الأقليات الصربية واعتبارهم بمثابة تهديد Threat يجب التخلص منه، كما قدمتهم الصحف كنواة للصراع القائم intractability of the conflict وتهديد

للمجتمع المسالم، حيث قام الخطاب الصحفي على استخدام خطاب الكراهية بين الأقلية والغالبية العظمى الألبانية.

أما دراسة Kevin Dunn,2010" صورة الأقليات في الوسائل الإعلامية لدولتي كندا وأستراليا" [11] فتهدف إلى التعرف على صورة الأقليات العرقية الموجودة في كندا وأستراليا، وتأثير اتجاه الوسيلة الإعلامية على المواد الإخبارية التي يتم تقديمها عن الأقليات، واعتمدت على منهج دراسة الحالة لعينة من وسائل الإعلام الموجودة في مدينتي Sydney و Vancouver التابعتين لكندا وأستراليا، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن وسائل الإعلام المرئية تعتبر من أهم الوسائل في تكوين هوية المجتمعات، بل وتكوين صورة سلبية أو إيجابية عن بعض أجزاء المجتمع مثل الأقليات، لكونها المصدر الأول لتقديم المعلومات إلى الجمهور والتي يتم من خلالها تكوين صورة إعلامية عن الأقليات والأعراق المختلفة، وأن الفلسفة المسيطرة على الإعلام المرئي في الدول محل الدراسة تقوم على التعددية والتنوع العرقي والثقافي multiculturalism.

كما انتهت الدراسة إلى أنه بالرغم من التناول الإعلامي للأقليات محل الدراسة، إلا أن الصورة التي تم تقديمها عن تلك الأقليات اتسمت في الأغلب بالسلبية mixed at best and adorable at worst مثل الأقليات المسلمة والترويج لظاهرة الإسلاموفوبيا، وأن هناك علاقة طردية إيجابية بين اتجاهات الوسيلة الإعلامية وبين معالجتها للقضايا والموضوعات المتعلقة بالأقليات، ففي وسائل الإعلام محل الدراسة كانت الاتجاهات السائدة في تلك الوسائل هي النظرة السلبية للأقليات العرقية الموجودة في المجتمع، وبالتالي كان هناك تأثير سلبي في أسلوب التغطية الإعلامية للأقليات الموجودة في المجتمعات.

وأيضاً دراسة Kovaleva Anastasia Mikhailovna,2015" الخطاب الإعلامي الروسي، ودوره في تكوين الصورة السلبية عن الأقليات الموجودة في المجتمع" [12] التي استهدفت التعرف على الصورة الإعلامية التي يتم تقديمها عن الأقليات الموجودة في روسيا الاتحادية، والخطاب الإعلامي المتعلق بهم، حيث اعتمد الباحث على المنهج المسحي Discourse Analysis، فقام باختيار عينة من المواد الإعلامية في الفترة من يناير إلى أبريل 2015، وكانت أهم نتائج الدراسة كالتالي: أن المواد الإعلامية محل الدراسة اتسمت بتقديم صورة سلبية عن الأقليات الموجودة في روسيا الاتحادية، كما اتسمت بالاستعانة بالمواد اللفظية التي تعمل على تعميق التباعد بين المجتمع والأقليات social expulsion الموجودة فيه مثل **نحن** و**الغرباء**، والنظر لتلك

الأقليات كجماعة غير مرحب بها في المجتمع، وعدم وجود حوار بناء مع الأقليات المتواجدة في روسيا.

كما أن الخطاب الإعلامي المستخدم يهدف إلى نشر العنصرية والتمييز العرقي بين أطياف المجتمع، وتضخيم الأحداث hypertrophied؛مما يسهم في إحداث صراعات مع الأقليات.

كما استعرضت دراسةRuta Sutkute,2020 "صورة المسلمين في الأفلام الغربية وتأثيرها على اتجاهات المجتمع نحو الأقليات" [13] تأثير الأفلام السينمائية على الأقليات المسلمة الموجودة في المجتمعات الغربية، والصورة الإعلامية التي تم تقديمها عنهم في الأفلام السينمائية، واعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة حيث تم اختيار فيلمThe Kite Runner وفيلم Submission وهما من الأفلام التي تناولت صورة المسلمين، بالإضافة إلى إجراء دراسة مسحية على عينة من الجمهور المسلم الموجود في هولندا قوامها 514 مفردة، ومن خلال الاستقصاء كانت أهم نتائج الدراسة أن: صورة المسلمين في الفيلم محل الدراسة اتسمت بالسلبية وعدم الحيادية في تقديم الشخصية الإسلامية، حيث تم تصويرهم كأشخاص يقبلون الرضوخ في المجتمعات التي يعيشون فيها كأقليات، متعطشين للدماء والإرهاب.

كذلك أشارت نتائج الدراسة إلى التأثير الكبير للأفلام السينمائية على صورة المسلم وعلى اتجاهات الأفراد نحوه، حيث بينت استجابات المبحوثين أن الصورة الذهنية للمسلمين تتكون من خلال وسائل الإعلام المرئية من بينها الأفلام، وأن الأفلام أسهمت في تقديم صورة نمطية سلبية عن الأقليات المسلمة والمسلمين بشكل عام.

كذلك أوضحت نتائج الدراسة أن الثقافة الشعبية التي تظهر في وسائل الإعلام الجماهيرية تسهم في تشكيل الوعي المعرفي والإدراكي، بل وحتى السلوكي المتعلق بالأقليات، وإذا أضفنا إلى ذلك التحيز في معالجة المعلومات المتعلقة بتلك الأقليات فإن المحصلة تكوين اتجاهات وسلوكيات سلبية نحو تلك الأقليات.

واتفقت معها دراسةVan Beek,2010 "صورة الأقليات ودورها في التأثير على اتجاهات المجتمع الهولندي" [14] التي هدفت إلى معرفة تأثير الإعلام المرئي على اتجاهات المجتمع نحو الأقليات العرقية المتواجدة بدولة هولندا، والتعرف على صورة الأقليات في الإعلام الهولندي والعوامل التي أدت إلى وجود صورة سلبية في وسائل الإعلام المحلية الهولندية.

حيث اعتمد الباحث على المنهج المسحي، فاختار عينة من وسائل الإعلام المرئية الهولندية، بالإضافة إلى القيام بإجراء دراسة مسحية على عينة من الأقليات قوامها 658 مفردة، من خلال استخدام استمارة الاستقصاء، وكانت أهم نتائج الدراسة: أن هناك تأثيرا معقداً complex effect للإعلام على اتجاهات الجمهور، خاصة في دولة هولندا التي تتميز بالسيطرة الإعلامية الكبيرة على اتجاهات الجمهور أو ما يعرف بـ mediacracy.

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك تنوعًا في القوالب الإعلامية التي تناولت الأقليات في هولندا بين نشرات الأخبار الرئيسة والدراما والإعلانات؛ مما كان له تأثير كبير على الصورة الذهنية المتكونة لدى الأقليات نتيجة التعرض بشكل مستمر لأنواع مختلفة من القوالب الإعلامية، كذلك بينت وجود تحول جذري في الخطاب الإعلامي في هولندا تجاه الأقليات العرقية الموجودة في المجتمع بعد أحداث 11 سبتمبر وانهيار برجي التجارة العالمي في نيويورك، تحت ما يسمي بالحرب على الإرهاب War on Terrorism، حيث اتسم الخطاب الإعلامي بالحدة في مهاجمة تلك الأقليات، ووصفها بأنها عناصر متطرفة ينبغي عدم تواجدها في المجتمع الهولندي، بالرغم من أن هولندا من الدول التي تنادي بالتعدد الثقافي Multicultural Policy.

كما أن دراسة Hailey E. Hoffman,2018 "صورة الأقليات في الإعلام ودورها في التأثير على اتجاهات الجماهير" [15] التي سعت إلى التعرف على تأثير التعرض لوسائل الإعلام المرئية على اتجاهات الجمهور فيما يتعلق بالأقليات، وصورة الأقليات في وسائل الإعلام الأمريكية، اعتمدت على المنهج المسحي، حيث اختار الباحث عينة قوامها1260 مفردة تتراوح أعمارهم بين 18-49 عاماً، مستعينًا بفروض نظرية تأثير وسائل الإعلامMedia effect theory، جاءت أهم نتائجها كالتالي: زيادة التعرض لوسائل الإعلام التي تقوم بنشر أخبار سلبية عن الأقليات يؤدي إلى تكوين صورة سلبية عن تلك الأقليات لدى الجمهور، وقلة التعرض لوسائل الإعلام التي تقدم صورة نمطية سلبية له تأثير كبير في تكوين صورة إيجابية عن الأقليات.

ولم يقتصر تأثيرها على الأفراد فقط، بل هناك تأثير سلبي على اتجاهات وسلوك المجتمع فيما يتعلق بالأعراق والثقافات المختلفة الموجودة في الولايات المتحدة؛ ذلك أن التحيز في عرض المواد الإعلامية المتعلقة بالسود الذين تم إظهارهم على أنهم عناصر خطيرة تقوم بالأعمال الإجرامية، معتمدة على تقديم إحصائيات حول نسبة جرائم السود في الولايات المتحدة، في مقابل البيض الذين تم تصويرهم على أنهم ضحايا؛ كان

له تأثير كبير في تكوين صورة نمطية سلبية عن السود في الولايات المتحدة الأمريكية، خاصة بعد وصول الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى الحكم، الأمر الذي زاد من خطاب الكراهية في وسائل الإعلام الأمريكية.

المحور الثانى يتعلق بالمعالجة الإعلامية لقضايا الأقليات والجماعات الإثنية في مصر، والذين يمثل مجتمع النوبة جزءًا منهم، فالملاحظ أن الدراسات المتعلقة بهم هي مجهودات بحثية إما فردية وقليلة، أو نتاج دعم بعض المنظمات المعنية بنبذ التمييز أو دعم الأقليات، ففي تقرير أعده **جاويش**، 2016 [16] "النوبة- أزمة هوية أم قضية أقلية؟" اتضح أن مجتمع النوبة يعاني من ممارسات إقصائية؛ مما قد ينعكس سلبًا على النسيج الثقافي للمجتمع.

وقد أشارت دراسة **مركز حدود للدعم والاستشارات**، 2019 [17] "أوضاع النوبيين في مصر كسكان أصليين- في الفترة من 2014-2018" إلى أن مصر من الدول الموقعة على العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والاتفاقية الدولية لحماية جميع أشكال التنوع الثقافي، بالرغم من عدم اتخاذ التدابير المنصوص عليها لضمان صون التراث غير المادي للنوبيين وأطفالهم داخل مصر بالتنمية الثقافية للتراث النوبي. وأن وسائل الإعلام المصرية العامة والخاصة بجانب التليفزيون المصري بجميع قطاعاته داومت على عرض محتويات تنطوي على جميع أشكال التمييز العنصري ضد المواطنين ذوي البشرة السوداء والنوبيين وتنميطهم؛ مما انعكس على ثقافة المجتمع وتصرفات المواطنين تجاههم، وأن الإعلام المصري يعد العامل الأول في نشر التمييز العنصري داخل مصر ضد النوبيين كأصحاب بشرة سوداء.

إلا أن هناك تقدمًا ملحوظًا، ولكنه ليس كافيًا من الدولة في الحد من هذه الانتهاكات، حيث صدر قانون الصحافة والإعلام "الهيئات الثلاث"، وكتيب المعايير الإعلامية الذين تضمّنا توقيع جزاءات إدارية ضد وسائل الإعلام المصرية الحكومية والخاصة التي تتضمن محتوياتها تمييزًا عنصريًا، وعقوبات ضد الإعلاميين القائمين على هذا المحتوى، لكن على الجانب الآخر، قامت أجهزة الإعلام الرسمية والخاصة بحملات إعلامية ضد النشطاء النوبيين تتهمهم بالاستقواء بالخارج؛ مما يشكل تهديدًا للمدافعين عن الحقوق القانونية للنوبيين المصريين.

في حين بينت دراسة **الشتاوي وشافع**، 2013 [18] "أسطورة النوبة المصرية: إمكانات حقيقية أم سراب الصحراء" الميدانية، التي هدفت إلى معرفة التغيرات البنائية لمجتمع النوبة، التي أجريت على القيادات الحكومية في وزارات الثقافة والسياحة ومحافظة

أسوان والمجالس والوحدات المحلية وقادة الرأي ومشايخ القبائل، بالإضافة إلى الملاك والعاملين في مجال السياحة والمرشدين السياحيين والسياح باختلاف النوع والجنسية، أن المجتمعات النوبية تعرضت على حقب متتالية لفقدان ثقافتها المميزة، بدأت ببناء خزان أسوان وصولًا إلى تعامل شبابها مع القنوات الفضائية والإنترنت وتكنولوجيا المعلومات، الأمر الذي أدى إلى تحول كبير في هياكلها الاجتماعية والاقتصادية والتوجهات والعادات واللغة اليومية.

وفي دراسة **عمر**، 2014 [19] "المرأة، الأقليات والفئات المهمشة في مصر: حراك حقوقي في مواجهة تعامل سياسي" التي تتناول وضع المرأة، الأقليات والفئات المهمشة في مصر في الفترة من 2011 إلى 2013، اعتمدت الباحثة على مواقع الصحف المصرية، العربية والعالمية المختلفة، البيانات الصادرة عن رئاسة مجلس الوزراء ورئاسة الجمهورية، تصريحات الأحزاب وأعضاء مجلسي الشعب والشورى، مناقشات مجلس النواب، بيانات المجلس العسكري، بيانات وتصريحات وتقارير المنظمات غير الحكومية، الإعلانات الدستورية، المناقشات الدستورية لدستوري 2012 و2013، دستور2012، ومسودة دستور2013.

حيث انتهت الدراسة إلى أن الفترة منذ2011 شهدت تطوراً كبيراً في علاقة الدولة المصرية بالفئات المهمشة، وتعريف الكثيرين بقضية أهل النوبة، وإقرار حقوقهم في مسودة دستور2013، كما شهدت هذه الفترة بتحركاتها ومناقشاتها طرح مبدأ المواطنة، واستراتيجيات جديدة للتعامل مع مشكلات المهمشين منها استراتيجيات ثقافية وإعلامية.

أما بالنسبة لسياق الدراسات المتعلقة بالمهمشين إعلاميًّا، أشارت الدراسات إلى العديد من مواطن القصور في تعامل وسائل الإعلام مع هذه الفئات، حيث تناولت بعض الدراسات الأقليات الدينية كجماعة مهمشة، كما في دراسة Mohamed M. Mohieddin,2013" المعالجة الإعلامية للأقليات في مصر بعد مبارك" [20]، في مقابل ندرة الدراسات المتعلقة بالأقليات الإثنية، ومنها ما اتضح من تقرير **المرصد المصري لمناهضة التمييز العنصري**، 2018[21]-مشروع تعزيز التعددية ونبذ التمييز العنصري بالإعلام المصري" الذي تابع من خلاله فريق العمل60 حلقة تليفزيونية لبرامج مختلفة خلال الفترة من عام2011 إلى2016، بواقع30 حلقة تعرضت للنوبيين وقضاياهم، رصد التقرير خلالهم10 حلقات تم فيها السماح بهجوم عنصري على ضيف من أصول نوبية، وقد تصدرت قناة ON TV قائمة القنوات الأكثر إخلالًا بأخلاقيات التعامل مع

أبناء النوبة، سواء بالتمييز المباشر أو غير المباشر تجاه ضيوف البرامج، أو الدعوة للكراهية العنصرية أو بالتهميش، بنسبة 28٪، تليها قناة cbc بنسبة 17٪، ثم قناة الحياة بنسبة 14٪. واحتلت الحلقات الحوارية مركزًا متقدمًا بنسبة 70٪، والباقي موزع على التقارير الخارجية والبرامج الإخبارية. كما أكد التقرير أنه خلال رصد 30 حلقة تناولت النوبة والنوبيين، تضمنت 19حلقة وقائع انتهاكات عنصرية؛ تنوعت ما بين التمييز اللفظي والمعنوي والدعوة للكراهية والتهميش بنسبة 63.33٪ وخلت 11حلقة فقط منها.

كما أظهرت دراسة **مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة**، 2016 [22] "أنماط تقييد وسائل الإعلام المعبرة عن الأقليات في المنطقة" أن وسائل الإعلام تمارس دورين متناقضين فيما يخص قضايا الأقليات والقوميات والجماعات الإثنية، ففي الوقت الذي تحرص فيه هذه الأقليات أو القوميات على امتلاك وسائل إعلام خاصة بها تعبر عن رؤاها وسياساتها، تسعى الأجهزة الإعلامية التابعة للدولة إلى محاولة استيعابها أو فرض ضغوط شديدة عليها، وتلك الحالة الأخيرة هي الأكثر انتشاراً في الوقت الحالي داخل العديد من دول المنطقة، حيث تحولت وسائل الإعلام، على اختلافها إلى منصات هجوم بين الدولة المركزية وأقلياتها المختلفة، لا سيما إذا ما صنفت من القوى المعارضة، أو المُطالبة بالانفصال، أو التي تتبنى مطالب فيدرالية.

ورغمَ أن أغلب دول المنطقة ذات التركيب الديمغرافي الإثني والعرقي المتنوع سمحت بوجود وسائل إعلام خاصة بهذه الأقليات، أو عملت هي على تأسيس وسائل إعلام تختص بشئونها؛ فإن تقييد إعلام الأقليات يمثل النمط السائد في هذه الدول، وذلك لاعتبارات عديدة، ربما يتمثل أهمها في تصاعد دور الإعلام في القضايا السياسية والخلافية، وتحوله، أو تحويله، إلى أداة صراعية بين الطرفين، الأمر الذي يزيد من حالة الاستقطاب.

كما توصلت دراسة **بسنت عطية**، 2019 [23] "المسئولية الاجتماعية لوسائل الإعلام في رسم صورة الجماعات العرقية بمصر"، التي هدفت إلى معرفة مدى معرفة أفراد الجمهور العام بالجماعات العرقية الموجودة في مصر ورصد آراء أفراد الجماعات العرقية تجاه التغطية الإعلامية المصرية الخاصة بهذه الجماعات، من خلال استخدام الاستبانة والمقابلات المتعمقة مع كل من: الجمهور العام، أعضاء الجماعات العرقية من الأمازيغ والبدو والبجا، إلى نتائج من أهمها: وجود تصور سلبي لأفراد الجمهور عن الإعلام المصري ووصفهم له بالإعلام المضلل وغير العادل وغير الدقيق، وأن افتقار

وسائل الإعلام للتغطية الدقيقة عن الجماعات العرقية يجعل أفراد هذه الجماعات يشعرون أنهم مهمشون داخل المجتمع، وأن الجماعات العرقية ذات التمثيل الأفضل في وسائل الإعلام تتمتع بمزيد من الثقة بالنفس وتقدير الذات، مقارنة بالمجموعات العرقية التي يتم تمثيلها بشكل غير صحيح في وسائل الإعلام.

بينما أشارت دراسة **أشرف جلال**، 2010 [24] "المعالجة الإعلامية لقضايا المهمشين في برامج الرأي بالفضائيات المصرية العامة والخاصة وأثرها على تشكيل اتجاهاتهم نحو الأداء الحكومي"، التي سعت إلى معرفة طبيعة وحجم الاهتمام الذي توليه الفضائيات المصرية الحكومية والخاصة عبر برامج الحوار والرأي التي تقدمها بقضايا ومشكلات المهمشين، والقضايا المعروضة والطريقة التي تعرض بها، وأثر ذلك على طبيعة اتجاهات المهمشين نحو الأداء الحكومي في هذه القضايا، والعوامل الوسيطة المؤثرة في ذلك، وتوصلت إلى نتائج، من أهمها: وجود علاقة ارتباطية معنوية بين ملكية القنوات الحكومية والخاصة موضع الدراسة ومدى الاهتمام بقضايا المهمشين، حيث يزيد هذا الاهتمام في القنوات الخاصة عن الحكومية، وأن هناك علاقة ارتباطية معنوية بين ملكية القنوات ومدى الجاذبية المستخدمة في عرض قضايا المهمشين، حيث يزيد معدل الجاذبية في القنوات الخاصة أكثر من القنوات الحكومية، ووجود علاقة ارتباطية بين مستوى التعرض لقضايا المهمشين، كما يؤثر نمط ملكية القنوات الفضائية على طبيعة مدى حرية تناول قضايا المهمشين، لصالح الفضائيات الخاصة، وأن هذا التأثير يظهر في طبيعة ومدى الاهتمام بعرض مشكلات وقضايا المهمشين، وطريقة العرض، ونوعية الضيوف، ونوعية المعالجة.

في نفس السياق أوضحت دراسة **البدوي**، 2010 [25] عن علاقة الشبكات الاجتماعية بقيمة المواطنة لدى النوبيين المصريين، أن المنتدى عينة الدراسة" نوبي أنا" يهدف في رسالته إلى تصحيح وتغطية أوجه القصور الواقعي الناتج عن التسويق المشوه لتاريخ النوبة والشخصية النوبية في وسائل الإعلام التقليدية، وأن الإنترنت قد حقق لمعظم النوبيين المستخدمين فرصة التعرف الدقيق على جذور المشكلة النوبية لم تتحها لهم الوسائل التقليدية، أيضاً أظهرت الرؤية الإثنوجرافية أن المشاركين بالمنتدى يرون أن الدولة أعلت من إحساس النوبي بالدونية؛ عبر التعتيم الإعلامي لماهية النوبة والنوبيين واللغة والتاريخ النوبي، وارتبطت هذه الدونية من وجهة نظرهم بعدم استجابة الدولة لمطالبهم المتعلقة بالحق في الاتصال، وإتاحة إذاعة وقناة تليفزيونية خاصة بهم، فعلى حد تعبيرهم "نحن مختلفون عن الصعايدة".

كذلك أكدت دراسة **بدر**، 2018 [26] حول تقييم مستوى التنوع في وسائل الإعلام المصرية غياب البعد الثقافي لمفهوم التنوع الإعلامي لدى القائمين بالاتصال، حيث لم يشر أحد أفراد العينة لضرورة مراعاة احتياجات الفئات المتنوعة من البدو والنوبة والمرأة وذوي الاحتياجات الخاصة، فضلًا عن اتفاق صحف الدراسة في إغفال الحديث عن شرائح وفئات مهمة في المجتمع المصري، مثل البدو والنوبة، ولم تنجح الصحف المصرية في تحقيق التنوع الجغرافي، فانصب الاهتمام على العاصمة والمحافظات الكبرى وإغفال المناطق النائية، وكان المحرك الأساسي لاتجاه النوبيين نحو الإعلام الجديد هو البحث عن الذات، ورغبتهم في استهلاك المضامين الإعلامية التي تعبر عن احتياجاتهم ومشكلاتهم التي تيسر اندماجهم في المجتمع.

كما أشارت دراسة **منصور**، 2017 [27] التي تهدف إلى التعرف على الخطاب الإعلامي الموجه إلى النوبيين في مصر، والصورة الإعلامية التي يتم تقديمها عن النوبيين، إلى أن النوبيين في وسائل الإعلام مواطنون من الدرجة الثانية، حيث يتم تصويرهم كمادة للسخرية بسبب اللون أو اللهجة العربية غير الواضحة، وقد اعتمدت الباحثة على منهج تحليل الخطاب النقدي Critical Discourse Analysis، وقامت بتحليل بعض المواد الإعلامية التي تبثها الدولة، إلى جانب الإعلام المحلي للنوبة، وكانت أهم نتائج الدراسة كالتالي: بالرغم من تقديم الأقلية من النوبة على أنها جماعة لها ثقافتها ولغتها الخاصة بها؛ إلا أنهم لا يعتبرون جماعة منفصلة عن النسيج المصري، بل هم جزء لا يتجزأ من الشعب المصري، كما يؤكد الخطاب القومي للدولة عدم السماح بوجود أي كيانات منفصلة داخل الدولة تحت أي مسميات.

إلا أن أداء الإعلام المصري بشكل عام اتسم بتقديم صورة نمطية سلبية عن النوبيين، حيث تم تقديمهم في صورة **الخادم** أو الشخصية **الهزلية** التي تعتبر محل سخرية بين الجميع، في المقابل قدم بعض النماذج الإيجابية القليلة عن النوبة، مثل الشخصية الكارتونية بكار التي تلتزم بالقيم والمثل العليا في إشارة إلى الشخصية المصرية الأصيلة، بينما يقوم الإعلام التابع للنوبة في الأساس بالدفاع عن قضايا تلك الأقلية ومن بينها حق العودة right of return، إلى جانب تصحيح الصورة النمطية السائدة عن النوبيين.

كما أن **دراسة**Caroline Elias,2020" خطاب الكراهية في البرامج الحوارية في مصر نحو الأقليات" [28] التي تهدف إلى التعرف على مدى انتشار خطاب الكراهية في البرامج الحوارية Talk Show بالفضائيات المصرية، وتأثير ذلك الخطاب على الأقليات الثقافية والدينية الموجودة في مصر، التي اعتمدت على المنهج المسحي، من

خلال عينة من ممارسي الإعلام والنخبة وصناع القرار قوامها50 مفردة، واستخدام المقابلات المتعمقة، وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج، كان أهمها: انتشار خطاب الكراهية في بعض البرامج الحوارية في الفضائيات المصرية؛ نتيجة عدم التمييز بين حقوق الممارسة الإعلامية والتعبير بحرية عن الرأي، وبين استخدام تلك الحرية في نشر الكراهية بين طبقات المجتمع، وأن الأسباب الرئيسة التي تؤدي إلى انتشار خطاب الكراهية في الإعلام نحو الأقليات الثقافية والدينية تكمن في بعض الأسباب السياسية، والفساد في بعض المؤسسات التي تستفيد من ذلك الخطاب الحاضّ على الكراهية.

وفيما يتعلق بالأقليات التي تعاني من خطاب الكراهية، فكان في مقدمتها المرأة واللاجئين وبعض الأحزاب الدينية والأقليات الثقافية مثل النوبة، وأن الحل الرئيس للتخلص من خطاب الكراهية في الإعلام المرئي هو التدخل بشكل مباشر من صناع القرار للحد من تلك الخطابات التي تؤدي إلى انتشار الأزمات والمشاكل الاجتماعية بين أطياف المجتمع.

كما أن دراسة Amr Abdallah Dalsh,2019 "المعالجة الإعلامية للأقليات في مصر بعد دستور 2014" [29] التي تهدف إلى التعرف على المعالجة الإعلامية للأقليات الموجودة في مصر، والأسباب التي أدت إلى وجود اختلاف فيما يتعلق بالتناول الإعلامي للأقليات الدينية والثقافية الموجودة في مصر، والتي اعتمد الباحث فيها على المنهج المسحي، حيث قام باختيار عينة من الأقليات الدينية والثقافية الموجودة في مصر قوامها850 مفردة مستعينًا باستمارة الاستقصاء، حيث كانت أهم نتائج الدراسة كالتالي: التعامل الإعلامي مع النوبة في مصر تميز بالسلبية في عرض القضايا المتعلقة بها، ومن أهمها الجانب الاستثماري في تلك المنطقة الجغرافية، حيث إن الإعلام قام بعرض تلك القضية بدون إظهار موقف أهالي النوبة منها، أو فيما يتعلق بحق العودة إلى النوبة من قبل النازحين الذين تركوا المنطقة لسنوات عديدة؛ مما يشير إلى التهميش والإبعاد marginalization and exclusion من التناول الإعلامي في مصر.

كما أوضحت الدراسة أن أداء بعض وسائل الإعلام التابعة للدولة في الفترة من2014-2018 اتسم باستعمال خطاب الكراهية ضد النوبيين، بل استعملت التصنيف Categorization ضدهم، واصفة إياهم بأنهم انفصاليون secessionists يقومون بالتعاون مع جهات خارجية.

في حين أن Maja Janmyr,2016" المعالجة الإعلامية للقضايا المتعلقة بالنوبة- حق العودة" [30] التي تهدف إلى التعرف على الصورة الإعلامية المتعلقة بالجماعات والأقليات

المهمشة والمتمثلة في النوبة الموجودة في جنوب مصر، والوسائل الإعلامية التي تعتمد عليها الأقلية النوبية في مصر، معتمدة على المنهج المسحي، بالتطبيق على عينة من النخبة النوبية قوامها50 مفردة، مستعينًا بالاستقصاء الإلكتروني، وتوصلت إلى نتائج، من أهمها: أن الصورة الإعلامية للنوبة في وسائل الإعلام الجماهيرية خاصة التليفزيون اتسمت بتقديم صورة نمطية عن النوبيين كخدم أو حراس للعقارات، وأن التهميش Marginalization كان السبب الأكبر في تقديم تلك الصورة النمطية السائدة عن الأقلية النوبية.

وأنه بالرغم من النَّص الدستوري بعدم تهميش الجماعات الإثنية أو التفرقة في معاملتها، فقد أشارت الدراسة أن هناك تمييزًا واضحًا في التعامل الإعلامي مع أهالي النوبة الذين يصرون على أنه لا صوت لهم أو وسيلة إعلامية قوية تدافع عن حقوقهم، على غرار الجماعات الإثنية الموجودة في الدول الغربية.

ولمواجهة الشح الإعلامي فيما يتعلق بمعالجة القضايا المتعلقة بالنوبة، أشارت نتائج الدراسة إلى اعتماد الكثير من الناشطين في النوبة على الإعلام الرقمي، المتمثل في مواقع التواصل الاجتماعي في عرض المشاكل المتعلقة بالمنطقة؛ في محاولة لإحداث تعبئة عامة وزيادة الوعي بين أبناء المنطقة بالمشاكل التي تواجهها.

مما يتوجب عليه الانتقال إلى **المحور الثالث** الذي يتناول استخدام الأقليات والجماعات الإثنية لوسائل إعلام خاصة لتمثيلهم والتعبير عنهم؛ حيث اهتمت بعض الدراسات ومنها دراسة Grzegorz Rachwał, 2015" صحافة الأقلية الألمانية في بولندا في الفترة بين 1989-2017"[31] بالتعرف على فعالية استخدام الأقلية الألمانية في بولندا لوسائل الإعلام ومنها الصحافة، والفائدة من استخدام الأقليات للإعلام في المجتمعات، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي، بالتطبيق على عينة من العاملين في 8 صحف ألمانية تصدر في بولندا قوامها60 مفردة، مستخدمًا المقابلات المتعمقة، وخلصت الدراسة إلى نتائج، من أهمها: الهدف من استخدام الجالية الألمانية للصحف إنما هو لنشر المعرفة بين الجالية الألمانية، بالإضافة إلى تقوية الروابط بين تلك الأقلية وتوحيد صفوفهم ومطالبهم أمام الحكومة البولندية.

وأن هدفهم من استخدام الإعلام الجماهيري هو محاولة توصيل صوتهم للجهات الحكومية في بولندا، ومن ثم تذليل العقبات التي تواجه تلك الجالية، ومحاولة إبراز وتدويل المشاكل التي تواجهها الجالية الألمانية؛ ومن بينها المشاكل المادية للحكومة الألمانية التي يمكنها أن تقدم يد المساعدة لتلك الأقلية، وأنه بالرغم من أن السبب الرئيس في

إنشاء الأقلية الألمانية للصحف الاندماج في المجتمع البولندي؛ إلا أن ذلك لا يخل بالحفاظ على الهوية الأصلية للجالية الألمانية ولا يتعارض معه.

دراسة Alicia Ferrández Ferrer,2019" إعلام الأقليات بين السيطرة والهيمنة" [32] هدفت إلى التعرف على استخدام الأقليات في المجتمع الأمريكي والإيطالي والبريطاني للإعلام، والاستراتيجيات التي تتبعها تلك الوسائل الإعلامية في تلك المجتمعات.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي، بتطبيق الاستقصاء على عينة عمدية من الأقليات الموجودة في المجتمع الأمريكي والإيطالي والبريطاني قوامها 159 مفردة، ومن خلال الاستقصاء الإلكتروني جاءت أهم نتائج الدراسة كالتالي: الهدف الرئيس لإعلام الأقليات هو الحفاظ على الهوية ومقاومة هيمنة Hegemony resistance وسائل الإعلام المحلية التي تقوم بنشر محتوى لا يتضمن ثقافة الأقلية، كما بينت الدراسة أنه نتيجة للتحيز والتفرقة في التعامل الإعلامي مع الأقليات الموجودة في المجتمع الأمريكي، كان من الضروري الاعتماد على الإعلام الخاص بتلك الأقليات؛ ليكون بمثابة منصة إعلامية تدافع عن حقوقهم أمام الحكومة الأمريكية، كما أشارت إلى أن الأقليات في المجتمع الإيطالي تواجه الكثير من القيود والتحديات، من أهمها سيطرة الاتجاهات المتعلقة بكره الأجانب والتي يروج لها اليمين المتطرف في إيطاليا؛ مما فرض الكثير من القيود على إنشاء وسائل إعلامية خاصة بتلك الأقليات، بل ودعا أيضا إلى التخلص من تلك الأقليات الموجودة في المجتمع الإيطالي، كما أوضحت الدراسة أن الأقليات في المجتمع البريطاني يواجهون الكثير من الصعوبات فيما يتعلق بإنشاء إعلام خاص، والعمل في وسائل الإعلام المحلية البريطانية.

تحددت أهداف دراسةBonfadelli,Heinz,2010" في الاستخدامات والإشباعات لوسائل الإعلام التقليدية والرقمية من قبل الشباب من الأقليات في المجتمع السويسري" [33] في التعرف على فعالية استخدام الإعلام التقليدي والرقمي من قبل فئة الشباب من الأقليات الموجودة في سويسرا، والهدف من استخدام الأقليات الموجودة في المجتمع السويسري لنوعي الإعلام محل الدراسة. وقد اعتمد الباحث على المنهج المسحي، حيث قام باختيار عينة قوامها 1600 مفردة من الشباب الذين تتراوح أعمارهم من12-17 عاما، ومن خلال استخدام استمارة الاستقصاء توصلت الدراسة إلى نتائج، من أهمها: تكمن أهمية استخدام الإعلام التقليدي من قبل الأقليات في ضمان انصهار واندماج الأقليات في المجتمعات، حيث إن وسائل الإعلام التقليدي تضمن النشر السريع

والمتعمق للمعلومات المتعلقة بالأقليات لدى المجتمعات، كما يمكن للإعلام الجماهيري محاربة الصورة النمطية السلبية المتكونة عن تلك الأقليات، خاصة في الدول التي يتسم إعلامها بالعنصرية مثل الولايات المتحدة وبعض المجتمعات الغربية.

بينما يتحدد دور الإعلام الرقمي في محاولة تقديم صورة إيجابية عن المجتمعات الجديدة، وتكوين اتجاه إيجابي لدى الشباب نحو تقبل الثقافة الجديدة ومحاولة الاندماج بها، من خلال محاولة التقريب بين الثقافة الجديدة وثقافة الأقلية أو ما يُعرف بـ Assimilation، حيث أشارت الدراسة إلى وجود علاقة طردية إيجابية بين تعرض الشباب للإعلام بنوعيه وبين الاندماج في المجتمعات الجديدة.

أيضًا توصلت دراسة **يسرى خالد وولاء الربيعى**،2017 [34] "خطاب الأقليات في مواقع التواصل الاجتماعي واتجاهاتها الفكرية وحاجاتها الإنسانية– دراسة تحليلية لصفحات الأقليات الدينية والعرقية"، التي استهدفت تقصي قضايا الأقليات من خلال مواقع التواصل الاجتماعي؛ في محاولة للكشف عن مطالبهم واحتياجاتهم، والتعرف على مصادر رسائلهم الاتصالية والقضايا التي تعمل على تسليط الضوء عليها، وبيان مواطن إبراز الموضوعات التي تشغل تفكير الأقليات وتحاول التعبير عنها من خلال خطاباتها في مواقع التواصل الاجتماعي، أجرت الباحثتان دراستهما على عينة عمدية من الرسائل الاتصالية على صفحات الأقليات التركمانية والأيزيدية في الفترة من 15 يناير إلى15 فبراير 2017، وقد توصلت الدراسة إلى أن الصورة النمطية التي ترسمها وسائل الإعلام المرئية والتجاهل الإعلامي وغيرها من التمثلات، بالإضافة إلى مخاوف الجماعات ذات الثقافة الخاصة من فقدان هويتها الثقافية، تدفع تلك الجماعات إلى اتخاذ وسائط الإعلام الجديد "صفحات الفيس بوك" منبرا لنقل مطالبها وحقوقها إلى الرأي العام الدولي، وتحسين صورتها لدى الرأي العام المحلي.

وعلى الصعيد المحلي تتناول دراسة Elizabeth Monier,2017" استخدام الإعلام من قبل الأقليات في مصر في مخاطبة المجتمع الدولي" [35]، حيث تهدف إلى التعرف على أسباب استخدام الأقليات الدينية الموجودة في مصر لوسائل الإعلام في مخاطبة العالم الدولي، والصورة التي يتم تقديمها إلى الإعلام فيما يتعلق بصورة الأقباط ووضعهم في مصر.

وقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج المسحي، بالتطبيق على عينة من العاملين في صحيفة وطني المسيحية قوامها 35 مفردة، ومن خلال المقابلات المتعمقة كانت أهم نتائج الدراسة كما يلي: لجأت الطوائف الدينية المسيحية في مصر إلى استخدام الإعلام

لتعريف العالم بمشكلاتهم، ومخاطبة المجتمع الدولي للتعريف بأوضاعهم المحلية، وأيضاً تقوية الموقف السياسي للدولة المصرية وما تبذله من جهود لحماية المسيحيين في مصر خاصة بعد ثورة30 يونيو.

كذلك أشارت نتائج الدراسة إلى أن الهدف من استخدام المسيحيين إعلامهم الخاص بديلًا عن وسائل الإعلام التي تملكها الدولة، تعويض النقص الحاد في تغطية الأخبار التي تخصهم، بالإضافة إلى تحسين الصورة الذهنية عنهم وتقديم إعلام بديل يكون بمثابة صوت لهم أمام العالم، والحفاظ على الهوية الدينية، على غرار ما تقوم به صحيفة وطني في مصر، كما بينت الدراسة أن الهدف من استخدام إعلام خاص، ليس إحداث الفرقة بين النسيج الوطني، ولكن ترسيخ الوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين.

المحور الرابع والأخير يتعلق بدور الإعلام في الدمج الثقافي، فهناك دراسة AnnaTriandafyllidou,2012" فاعلية الإعلام المرئي في دمج الأقليات" [36] التي هدفت إلى التعرف على فعالية الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام المرئية الأوروبية في التخفيف من الأزمة المتعلقة بالمهاجرين، وكيفية استخدام وسائل الإعلام في دمج الأقليات في المجتمعات الأوروبية.

استعان الباحث بالمنهج المسحي، فاختار عينة من الصحفيين الموجودين في ست دول أوروبية وهي اليونان وأيرلندا وإيطاليا وهولندا وبولندا والمملكة المتحدة قوامها 135 مفردة، ومن خلال إجراء المقابلات المتعمقة مع أفراد العينة توصلت الدراسة لنتائج كان منها: أن وسائل الإعلام الأوروبية وتطبيقًا لسياسة الاتحاد الأوروبي للإعلام The European Broadcasting Union (EBU)، تعتمد على نشر ثقافة التنوع والتعدد الثقافي في المجتمعات الأوروبية وتقبل الآخر، وأن يقوم الإعلام الغربي بمحو بعض الأفكار السلبية مثل كره الأجانب xenophobic والأفكار العنصرية، الأمر الذي يسهم بشكل كبير في تقبل الآخر ودمج تلك الأقليات في النسيج الداخلي للمجتمع، عن طريق زيادة وعي المجتمع الغربي فيما يتعلق بالأقليات وضرورة المساهمة في حل المشاكل التي يعانون منها من خلال تقبل وجودهم في المجتمع، بالإضافة إلى العمل على تحسين صورتهم الذهنية من خلال الابتعاد عن ذكر الصفات السلبية المتعلقة بتلك الأقليات؛ مما يسهم بشكل كبير في قبولهم ودمجهم في المجتمع الغربي.

كما أن دراسة Horst Pottker,2011" فاعلية وسائل الإعلام في دمج الأقليات من المهاجرين" [37] التي سعت إلى التعرف على الاستراتيجيات التي تعتمد عليها وسائل

الإعلام الألمانية والتركية في دمج الأقليات من المهاجرين الموجودة بمجتمعاتها المحلية، واعتمدت على المنهج المسحي، بتطبيق المقابلات المتعمقة على عينة من خبراء الإعلام في ألمانيا وتركيا قوامها40 مفردة، جاءت أهم نتائجها كالتالي: اعتمدت وسائل الإعلام التركية الجماهيرية استراتيجية تقبل الآخر acceptance في المجتمع، ودمجه في المجتمع والإفادة منه في المجتمع الألماني، خاصة أن ألمانيا تحتاج إلى الأقليات لتغطية العجز في العمالة الألمانية.

كذلك أشارت نتائج الدراسة إلى وجود توجيهات من الجهات المعنية في الدول محل الدراسة نحو اعتماد الخطاب البناء في التعامل مع الأقليات الموجودة في تلك الدول؛ مما يسهم في رفع المستوى الإدراكي والمعرفي للجمهور والتعامل بصورة إيجابية مع تلك الأقليات؛ الأمر الذي يساعد بشكل كبير في عملية الدمج Integration وليس الإقصاء القائم على تغريب Alienation تلك الأقليات وتصويرهم على أنهم عنصر منبوذ من المجتمع، بالإضافة إلى اتجاه الإعلام في الدول محل الدراسة نحو ترسيخ فلسفة التعدد والتنوع الثقافي Multicultural في المجتمع، والعمل على إبراز ثقافة الأقليات في وسائل الإعلام الجماهيرية كخطوة مهمة في دمج وتقبل الأقليات.

كما هدفت دراسة Zeynep Sezgin,2019" الاستراتيجيات الإعلامية التي تقوم بها النمسا وتحديات دمج الأقليات المسلمة" التعرف على كيفية استخدام الإعلام في دمج تلك الأقليات، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي، بتطبيق الاستقصاء على عينة من الأقليات المسلمة في النمسا قوامها 420 مفردة، وكانت أهم نتائج الدراسة كالتالي: المجتمعات الغربية ومنها النمسا تواجه تناقضا فمن ناحية تحاول أن تفرض قيوداً على الأقليات العربية والإسلامية فيما يتعلق بحقوقهم وممارسة شعائرهم الدينية والحياتية، ومن ناحية أخرى تحاول أن تضع قوانين تسمح لتلك الأقليات بالظهور والتمثيل الإعلامي في وسائل الإعلام المحلية على مختلف الأصعدة، كما أن هناك بعض التحديات أمام دمج الأقليات المسلمة من بينها الصورة الإعلامية عن المسلمين والإسلاموفوبيا، بالإضافة إلى ظاهرة كره الأجانب xenophobia والتمييز العرقي ضد الأقليات والجاليات المسلمة.

كذلك فمن الأمور السلبية التي صعبت دمج تلك الأقليات هو تسييس politicization التعامل مع تلك الأقليات باعتبارها أقليات تتعارض أيديولوجيتها مع المذهب العلماني للدولة النمساوية، حيث تتعمد وسائل الإعلام تقديم صورة سلبية عن

الأقلية المسلمة مستخدمة في ذلك ألفاظ مثل الغرباء والأعداء، إلى جانب استخدام شعارات اليمين المتطرف الذي ينادي بطرد تلك الأقليات المسلمة من المجتمع النمساوي.

الاندماج الثقافي والمواطنة ...إشكالية المفهوم والواقع:

ورد في لسان العرب لابن منظور فعل "دمج يدمج دموجًا" بمعنى دخل في الشئ واستحكم فيه، علاوة على التحديد اللغوي لفعل "دمج" ترجع معاجم العلوم الاجتماعية الأصل "الإتيمولوجي" لمصطلح "اندماج" إلى اللغة اللاتينية القديمة، في إشارة إلى العمل أو التأثير الناجمين عن عملية الدمج أو الاندماج، وإذا كان المقصود بالاندماج هو الاستواء فهو يعني النشاط الذي يهدف إلى تكوين مجموع أو كل، أما سوسيولوجيًّا فيقصد بالاندماج "العملية الإثنولوجية التي تمكن شخصًا أو مجموعة من التقارب والتحول إلى أعضاء في مجموعة أكبر، عبر تبني قيمها الثقافية" [38].

على هذا، يستلزم الاندماج شرطين، هما إرادة الإنسان وسعيه الشخصي للاندماج والتكيف، أي التعبير الطوعي عن اندماجيته، ثم القدرة الاندماجية للمجتمع عبر احترام التمايزات الثقافية، كما يتضح أن الاندماج والتعايش لا يحدث بشكل عفوي في المجتمعات الإنسانية، بل هو سلوك مكتسب، يجب زرعه وتغذيته في نفوسنا جميعًا وفي كل مناحي الحياة، والمؤسسات الحكومية والخاصة والمدنية، القانونية منها والتعليمية والإعلامية. بالمثل يستطيع كل شخص المساعدة في تعزيز هذه المبادئ ليس من خلال تبنيه لقيم التسامح والانفتاح على ثقافة الآخرين وتفهمه لأفكارهم ومعتقداتهم فحسب، بل أيضًا من خلال إيمانه بأن هويته يمكن أن تكون تعددية، فاعتزاز شخص ما بإرثه الديني أو العرقي لا يجرده أبدًا من انتمائه واعتزازه الوطني الأكبر [39].

هذا، ويعتبر مفهوم المواطنة من أكثر مفاهيم العلوم السياسية والاجتماعية تركيبًا وتعقيدًا، ليس فقط على مستوى التطور التاريخي الذي لحق بهذا المفهوم وما زال حتى اللحظة الراهنة على نحو يعقد من مهمة التعامل معه ودراسته، بل وعلى مستوى المجالات والأبعاد التي يتداخل فيها هذا المفهوم، وهي الأبعاد التي تراكمت وتداخلت بفعل التطور التاريخي والفعلي الذي لحق بهذه القضية ودفع لمحاولة ملاحقتها على المستوى التنظيري على نحو يمكن من فهم وتحليل هذه التطورات، والعملية التي تتم من خلالها، ومحاولة تقنين هذه العملية والتطورات والمكاسب التي ترتبت عليها للأفراد والجماعات في دولة أو مجتمع ما. في هذا الصدد يمكن رصد أكثر من جانب من شأنه تفسير قدر التعقيد والتركيب الذين يتسم بهما مفهوم المواطنة، **أولها** أن المواطنة كمفهوم يندرج تحت تلك الفئة من المفاهيم التي تسمى مفاهيم المنظومة والتي يقصد بها أنها تتقاطع وترتبط

بمجموعة أخرى من القيم والمفاهيم بما تحمله من طبيعة معيارية، وأبعاد إجرائية كما هو الحال في مفاهيم مثل سيادة القانون، الديمقراطية، وحقوق الإنسان، والمساواة ...إلخ، وهي بدورها قد تطرح عدة تحديات حول إمكانية التوفيق بين هذه القيم المستبطنة في هذه المفاهيم، ومن ثم الإجراءات المترتبة عليها. فعلى سبيل المثال يتقارب ويتقاطع مفهوم المواطنة مع حقوق الإنسان وتمكين المرأة وعدم التمييز بين جميع المواطنين أيا كانت دياناتهم، أو مذاهبهم، أو طوائفهم، أو أعراقهم [40].

يمتد التعقيد المتسم به هذا المفهوم إلى طبيعته المتعددة، حيث إن المفهوم يحتوي على قدر قيمي وثقافي، كان هو مجال ومحل التعاطي معه في مراحل نشأته المبكرة، إلا أنه في مراحل لاحقة بدأ المفهوم يأخذ أبعاداً ديناميكية، تتعلق بنضال المواطنين من أجل الحصول على حقوقهم داخل مجتمعاتهم السياسية، على نفس القدر من المساواة بينهم جميعا، ودخوله في حيز الاشتباك مع القيم والمصالح المتصارعة والمتنافسة مجتمعيًا وطبقيًا في المجتمعات الأوروبية، ومحاولة ترجمة هذا المفهوم لمكتسبات حقيقية وإجرائية، بمنحى يسعى للتوازن والاستيعاب والدمج.

- **دمج الجماعات الإثنية في المنطقة العربية:**

تتسم المنطقة العربية بغنى مكوناتها الاجتماعية، وهو التنوع الذي يأخذ أكثر من مستوى بين العرقي، الإثني، الديني، والمذهبي، و يعاني من سوء إدارة له، وغياب أي قواعد مؤسسية وهيكلية لاستيعابه على المستويات الاجتماعية، والثقافية، والسياسية، والمؤسسية المختلفة، حيث عانت الجماعات الإثنية في المنطقة العربية لعقود طويلة من الاضطهاد والتهميش، كجزء مما عانته المجتمعات في المنطقة العربية لعقود طويلة من خلل وعدم توازن في علاقتها مع السلطات المتعاقبة على حكم هذه المجتمعات والبلدان، وإن كان حجم المعاناة الذي تلاقيه الجماعات الإثنية في هذا الصدد أكبر وأعمق بحكم وضعيتها غير المتوازنة وغير متكافئة القوة والقدرة على التأثير مع المحيط الاجتماعي الأوسع. وقد صاحب ذلك وعيًا ذاتيًا متناميًا لدى كثير من الجماعات التي يمكن توصيفها بالأقلية في المنطقة العربية، بذاتيتها، وتمايزها عن المحيط المجتمعي الأكبر. وقد بدأت هذه الجماعات تطالب بالاعتراف بهويتها وحقوقها، الأمر الذي يحتم على الدول تنفيذ إصلاحات ديمقراطية أكبر وإعادة دمج الأقليات والجماعات الإثنية في المجتمع بما يكفل المساواة بين جميع المواطنين في الحقوق والواجبات [41].

وفي هذا الصدد يمكن الإشارة لجملة من العوامل التي يمكن توصيفها باعتبارها إشكالية التعامل مع أوضاع الجماعات الإثنية المهمشة، على النحو التالي:

1- بنية الدولة العربية، وفي هذا الصدد يمكن الإشارة لحقيقة أن تكوين الدولة العربية السالف الإشارة له في موضع آخر يفتقد في جزء كبير منه للروابط الحداثية وتقدم البنية المجتمعية والطبقية والوظيفية للمواطنين والجماعات، والتي بني عليها نموذج الدولة القومية الحديثة في أوروبا، في مقابل وجود روابط أخرى تقليدية متداخلة في بنية هذه الدولة وهياكلها ومؤسساتها تتنوع بين القبلية والعشائرية في بعض الحالات كما هو الحال في حالة المملكة العربية السعودية، وبين روابط طائفية ومذهبية كما هو الحال في الحالة السورية والعراقية، وهي عوامل تحتكر الدولة والمقدرات السياسية والاقتصادية والثقافية لصالح الدولة وما تمثله من مكونات تقليدية دون المكونات الاجتماعية الأخرى. فعلى سبيل المثال يتكون النسيج الشعبي لدول الخليج العربي من تركيبات متعددة إثنية وجماعات مختلفة ويعتمد على النظام القبائلي في الحكم.. إلخ [42].

2- طبيعة النظم السياسية الحاكمة في هذه الدول، وهي طبيعة تتسم بطابع إشكالي على أكثر من مستوى، أولها طبيعة التنظيم الإداري الغالب للدولة العربية ذات الطابع المركزي، والذي يحتكر فيه المركز كافة السلطات والمقدرات دون بقية الإقليم الجغرافي للدولة، وهو ما يتصادف معه في عدد من الحالات العربية وجود مجموعات إثنية في مناطق الأطراف وبعيداً عن المركز والعاصمة، على جانب آخر يمكن الإشارة لنموذج الإدارة الذي تتبناه أنظمة هذه الدول العربية، وهو أسلوب يعمد في جانب كبير منه لاستغلال التنوعات الثقافية في مجتمعاتها على نحو يضمن لهذه الأنظمة الاستمرار والبقاء، من خلال تقريب مجموعات بعينها على حساب جماعات أخرى؛ فكل دولة لديها نظام للمواطنة يدل على نهج الدولة المتبع من آلية الاحتواء أو الاستبعاد لبعض الأفراد أو الجماعات أو المجتمعات [43]، وهو ما يوجد قدراً من الحساسيات والمظالم الاجتماعية الممتدة والعميقة لدى المجموعات الأخرى، ومن جهة أخرى يدعم انغلاق الجماعات وعودتها لروابطها الأولية وتقوقعها حولها، وصولًا لمقاومة قطاع كبير منها للمواطنة مفهوما وممارسة، لاعتبار ما اعتادت عليه لوقت طويل، وفي ضوء صورة تسعى الأنظمة للترويج لها باعتبار أن صيغة الحكم تلك مع المكونات الاجتماعية هي الأنسب وهي الحد الأقصى المتاح الحصول عليه، وهي صيغة تمكن هذه الأنظمة من الاستمرار باعتبارها القادرة الوحيدة على الحماية وضمان بقاء هذه الجماعات المختلفة في المحيط المجتمعي الأغلب.

3- افتقاد روح التعددية، لغياب محفزات الإبداع والابتكار والمنافسة في مختلف المستويات السياسية والثقافية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية في العالم العربي قد أسهم في تعقيد مشكلة تلك الجماعات. فالمجتمع غير المبدع وغير المبتكر هو المجتمع الذي لا يؤمن بالتعددية عامة، ولا يكفل لأبنائه فرص إبداع وابتكار متساوية [44]، وتعد قضايا المرأة مثال حي على ذلك [45].

4- الثقافة السياسية للمواطنين والجماهير في المنطقة العربية، أو ما يسمى بالمزاج العام والشعبي، والتي تبدي قدراً كبيراً من الحساسية إزاء الربط بين مفهومي المواطنة والأقليات في بعض الحالات، على اعتبار أن هذه المفاهيم تستخدم كذريعة تبيح للأطراف الدولية فرض إرادتها على عملية صناعة القرار الوطني، وصولًا لتهديد سيادة البلدان العربية ماديًا، وهو ما تمكنت كثير من الأنظمة العربية من الإفادة منه واستغلاله على امتداد سنوات طويلة، في محاولة إجهاض أي استحقاقات للجماعات الإثنية والمواطنة عامة.

5- على جانب آخر لا يمكن إغفال إشكالية التطورات الداخلية التي تموج بها الجماعات الإثنية، حيث تشهد الساحة الداخلية لكثير من تلك الجماعات نمط من التنافس والرؤى المختلفة حول إدارة الأزمات مع الأنظمة القائمة، والمحيط المجتمعي الأوسع المتواجدة فيه هذه الجماعات، بين الفاعلين التقليدين أو القدامى وما يحملونه من رؤى كما هو في بعض التجارب التي تقبل بصيغ لا ترتبط بقيم المواطنة في تنظيم العلاقة بين الجماعة والدولة، في مقابل فاعلين جدد أكثر تقدمية في طرحهم وتصورهم للعلاقة مع الدولة، وأكثر انفتاحاً وقابلية لقيم المواطنة والمساواة كما هو الحال في تجربة اتحاد شباب النوبة الديمقراطي، ومن ثم يمكن القول إن هناك تنوعات داخل المكون المجتمعي الواحد ولا يصح إصدار تعميمات وتصورات عامة لها [46].

6- يبقي عامل شديد الأهمية وهو تماس إشكالية مواطنة الأقليات والجماعات الإثنية مع ظهور عدد من الفاعلين الإقليميين والخارجيين في بعض البلدان العربية، كما يتم حساب أي جماعة إثنية في بعض الدول العربية الأخرى على أحد هذه القوى، وهو ما تستغله الأنظمة أحيانًا لإجهاض أي حركة أو ممارسة محتملة لهذه الجماعات نحو تحقيق مواطنتها، على اعتبار أن من شأن هذه المطالبات تهديد وحدة هذه الدول واستمرارها.

7- إشكالية دور المؤسسات الإعلامية في الوطن العربي المحكومة باقتصاديات السوق التي قد لا تتيح الفرصة لتلك المؤسسات للاهتمام بقضايا فلسفية ثقافية، وببيئة تشريعية هشة في التعامل مع المهمشين ودعم مواطنتهم ومنهم أهالي النوبة، وإن كانت التشريعات المتعلقة بالإعلام المرئي في مصر شهدت تقدماً في الحد من الانتهاكات التي تتعرض لها الجماعات المهمشة بإصدار قانون تنظيم الصحافة والإعلام والمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام (قانون رقم 180 لسنة 2018) [47] الذي تضمّن للمرة الأولى جزاءات إدارية ضد وسائل الإعلام الحكومية والخاصة الخاضعة لهذا القانون التي تتضمن محتوياتها تمييزاً عنصرياً، إلا أنه في ذات الوقت يستمر تجاهل وضع تشريعات واضحة تقنن التعامل مع تلك الجماعات، وتلزم المؤسسات الإعلامية والعاملين بها ليس فقط بالحد من التمييز أو القضاء عليه، ولكن بالحد من ظاهرة التهميش الإعلامي ومعاقبة التحريض على الكراهية والتنميط الذي ينطوي على التحقير من شأن سكان المناطق النائية جغرافياً أو ثقافياً.

- **التغطية الإعلامية المرئية للنوبة كجماعة إثنية في مصر:**

النوبة جماعة إثنية في جنوب مصر، يبلغ عدد سكانها حوالي 5 مليون نسمة تقريباً، تتكون من 44 قرية كانت على ضفاف النيل قبل بناء السد العالي، تفرق معظمها في أماكن مختلفة وتمركزت الغالبية العظمى في مدينة نصر النوبة بكوم أمبو، في حين تبقى حوالي تسع قرى فقط على النيل، تنقسم النوبة إلى ثلاث قبائل أساسية هي الكنوز، الفاجيكات والعرب.

لم تهتم وسائل الإعلام بالمجتمع النوبي أو مشكلاته بالرغم من أنه مجتمع ثقافي خاص له مشكلاته وإنجازاته، مر بالكثير من الأحداث في فترة تولى جمال عبد الناصر رئاسة مصر، وانتقالات في فترات متكررة في أعقاب بناء السد العالي [48].

أما بالنسبة لظهور الشخصية النوبية في الأعمال السينمائية والدرامية، فقد تكرر ظهورها في الأفلام السينمائية ما قبل ثورة يوليو1952 في مهن متدنية من وجهة نظر المجتمع، هذا التكرار رسم صورة للإنسان النوبي ليست خارجية فقط، وإنما تتناول جوانبه الشخصية، فظهر النوبي كشخص مسالم خاضع بسيط قليل الكلام. ورغم مرور سنوات كثيرة، فقد استمرت السينما في تقديم النوبي بصورته النمطية في أفلام مثل "البيه البواب" وغيره من الأفلام، إلى أن تنبه السينمائيون مؤخراً

فقدموا تجارب ايجابية قليلة مثل فيلم "الممر" الذي أظهر النوبي كبطل مصري محارب.

استمر التلفزيون في إعادة إنتاج نفس الصورة النمطية للنوبي في أعمال درامية مثل "حديث الصباح والمساء" و"جراند أوتيل" و"أهو ده اللي صار" و"واحة الغروب"، ولم يتم تقديم الشخصية النوبية خارج إطارها النمطي إلا في أعمال محدودة مثل "حلاوة الدنيا".

وبالنسبة للبرامج؛ فقد تم تمثيل النوبيين في أعقاب 25 يناير بشكل أفضل من الفترات التي سبقتها، غير أن هذا التمثيل اقتصر على شخصيات بعينها من أعضاء مجلس الشعب ولجان وضع الدستور وغيرها من الشخصيات الرسمية، كما ظهرت بعض الشخصيات النوبية خاصة النسائية في حلقات بعض البرامج مثل "صاحبة السعادة" كرائدات أعمال أو سيدات تعملن في حرف يدوية أو غيرها.

الإطار النظري للدراسة:

انطلقت الدراسة الحالية من مدخل الاستبعاد الاجتماعي الذي [49] تتحدد من خلاله بعض العوامل التي تعزز من الاستبعاد، من أهمها والذي تُعنى به الدراسة الحالية العجز عن الوصول وهو ما تؤدي فيه وسائل الإعلام دورا أساسيًا سواء من حيث الإسهام في التمكين الثقافي للمناطق الثقافية المتعددة والمتباينة في المجتمع، أو من حيث وصولهم وتواصلهم مع باقي أفراد المجتمع بصورة سلسة وصحيحة تخلو من التمييز أو النمطية.

كما يوضح أن للاستبعاد الاجتماعي تأثيرات نفسية واجتماعية على المستبعدين تتضمن مشكلات نفسية والتعرض لفقدان الهوية وفقدان الانتماءات الثقافية، والأمر يزداد تعقيدًا حينما يكون جزءًا من هذا الاستبعاد اختياريًا بحيث يختار أهالي بعض المناطق الثقافية الحرمان من بعض الميزات المترتبة على الاندماج في مقابل الحفاظ على الهوية الخاصة ومفرداتها الثقافية المتفردة.

الدراسة الحالية إذ تقوم على اعتماد هذا المدخل كأساس نظري لها، فإنها تفترض أن المجتمع النوبي المصري منطقة ثقافية لها مفرداتها وأدواتها ونمط حياتها المستقل والمختلف، وتفترض أن وسائل الإعلام قد تكون عاملًا معززًا، أو مثبطًا لفكرة اندماجها، أو تهميشها إجباريًا، أو اختياريًا.

عن طريق استراتيجيات تتبعها تلك الوسائل وخاصةً المرئية منها "موضوع الدراسة"، من أجل الوصول إلى إعادة التوزيع الإعلامي للمحتوى المرئي، وتحقيق "العدالة الإعلامية" داخل المجتمع متعدد الثقافات.

تحليل نتائج الدراسة الميدانية:

جدول 1 : أنماط التعامل الإعلامى مع الجماعات الإثنية

الأسلوب المتبع إعلاميًا في التعرض لمجتمع النوبة	المتوسط	الانحراف المعيارى	الترتيب
التهميش الإعلامي	2.03	0.18	الثالث
التنميط الإعلامي	2.42	0.25	الأول
التشويه الإعلامي	2.35	0.34	الثانى

من الجدول السابق يتضح أن أسلوب التنميط هو أكثر الأساليب المتبعة إعلاميًا- من وجهة نظر أفراد العينة- في تغطية ما يتعلق بأهالي النوبة من قضايا أو يقدمهم كشخصيات درامية، وقد تفوق أسلوب التنميط على التهميش أو عدم الاهتمام، حيث أيد معظم أفراد العينة العبارات التي ترسم ملامح أسلوب التنميط الإعلامي وتجمله في المظاهر التالية: أنه بالرغم من اهتمام الإعلام المرئي بالتعرض لقضايا الجماعات الإثنية والفئات المهمشة في أعقاب ثورة 25 يناير- في المرتبة الثالثة وفق الجدول السابق-، إلا أنه قدم قضاياهم في صورة نمطية واحدة كمطالب فئوية ودعاوى انفصالية، كما أن الدراما التليفزيونية اتجهت في الفترة الأخيرة للأعمال التي تتناول حقب زمنية منصرمة تفرض تضمين الشخصية النوبية في الأحداث الدرامية، الأمر الذي رسخ مبدأ التنميط متمثلًا في ظهور النوبي في الأعمال البسيطة (الخادم- السائق- حارس القصر-الطباخ- ...إلخ)، وظهوره بصفات نمطية مثل الطيبة والحكمة، والانغلاق، مرتديا ملابس تعكس ثقافته الخاصة المتمثلة في الملابس الفضفاضة (الجلباب الأبيض) أو الملابس ذات الألوان الصريحة الزاهية، كما تمثل التنميط في ظهور بعض الوجوه النوبية بشكل متكرر كضيوف في البرامج "معظمها شخصيات رسمية كأعضاء مجلس النواب". في حين احتل أسلوب التشويه المرتبة الثانية كأسلوب يتبعه الإعلام المرئي متمثلًا- كما يرى النوبيون أفراد العينة- في تقديم المجتمع النوبي كمجتمع منغلق على نفسه يتطلع للانفصال التام عن مصر واللجوء للقوى الخارجية كالمنظمات الدولية المعنية. وفي المرتبة الأخيرة اختارت عينة الدراسة أسلوب التهميش الإعلامي المتمثل في عدم التعرض لقضايا النوبة بصفتهم جزءاً من المجتمع المصري وعدم احتلال ما يتعلق بهم من موضوعات مساحات زمنية بالقنوات الفضائية، وعدم تمثيلهم كضيوف في البرامج لمناقشة ما يتعلق بمصر من قضايا سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية.

جدول 2: مظاهر التهميش الإعلامى في القنوات الفضائية من وجهة نظر أفراد العينة

التهميش الإعلامى	موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
يقدم التليفزيون برامج عن مجتمع النوبة بشكل منتظم	42	10.5	87	21.8	271	67.8
تهتم القنوات الفضائية الرسمية (الأولى والثانية وشبكة قنوات النيل) بتقديم محتوى إعلامى عن مجتمع النوبة	56	14.0	204	51.0	140	35.0
القنوات الفضائية الخاصة تهتم بتقديم محتوى يتعلق بمجتمع النوبة	127	31.8	144	36.0	129	32.3
تهتم القنوات التليفزيونية المحلية (القناة الثامنة) بتقديم محتوى عن مجتمع النوبة	170	42.5	202	50.5	28	7.0
تهتم القنوات الفضائية بتقديم مضامين عن النوبة في أوقات الأزمات فقط	200	50.0	115	28.8	85	21.3
النوبيون الذين يظهرون في البرامج شخصيات محددة ورسمية	200	50.0	172	43.0	28	7.0
عند التعرض لقضايا الشأن العام المصري في البرامج التليفزيونية يكون للنوبة من يمثلها ويعبر عن رأي أبنائها في هذا الشأن	98	24.5	173	43.3	129	32.3
تقتصر البرامج التليفزيونية الخاصة بالنوبة على تقديم مفردات ثقافية محدودة كالأكل والموسيقى	256	64.0	59	14.8	85	21.3
الشخصية النوبية متواجدة في الأعمال الدرامية التليفزيونية	43	10.7	198	49.5	159	39.8
تتناول البرامج التليفزيونية موضوعات تتعلق بالحضارة والتاريخ النوبى	10	2.5	25	6.2	365	91.3

الجدول السابق يوضح أن معظم أفراد العينة (68٪) يرون أن المهن البسيطة التي يمتهنها النوبيون في معظم الأعمال الدرامية تمثل أهم مظاهر التهميش، وكذلك 78,8٪ من إجمالي العينة يرون أنهم يظهرون في أدوار هامشية وغير مؤثرة في الأحداث الدرامية، كما أن المساحة الزمنية وعدد المشاهد التي تظهر فيها الشخصية النوبية في الأعمال الدرامية قليلة جداً، كذلك ظهور أبناء النوبة كضيوف في البرامج نادر، وفي أوقات الأزمات التي تتعلق بهم فقط، بنسبة 78,8٪ من إجمالي العينة، كذلك تشير موافقة 96,3٪ من إجمالي المبحوثين على أن إنشاء قناة فضائية متخصصة لمجتمع النوبة هو السبيل لتعريف باقي المصريين بهذا المجتمع، تشير تلك الأغلبية الساحقة إلى أن النوبيين لا يجدون ما يعبر عنهم في القنوات الفضائية العامة، كما أنهم لا يجدون قناة متخصصة تستهدف أهالي النوبة أو تقدمهم بالصورة التي يطمحون إليها.

جدول 3: اتجاهات أفراد العينة نحو مظاهر التنميط الإعلامى بالقنوات الفضائية

التنميط الإعلامى	موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
تمتهن الشخصية النوبية في الأعمال الدرامية أعمالًا بسيطة (حارس عقار- خادم- نادل- سائق-....)	286	71.5	58	14.5	56	14.0
الشخصية النوبية في الأعمال الدرامية شخصية مهمشة وغير مؤثرة	241	60.3	74	18.5	85	21.3
دائما ما تقدم الدراما المصرية الشخصية النوبية في مستوى معيشي متدنى	185	46.3	130	32.5	85	21.3
ترتدي الشخصية النوبية في الأعمال الدرامية وحتى الضيوف في البرامج الزي النوبى التقليدي.	188	47.0	184	46.0	28	7.0
الشخصية النوبية في الأعمال الدرامية شخصية مسالمة تمتاز بالطيبة.	328	82.0	72	18.0	0	0.0
الشخصية النوبية في الأعمال الدرامية تمتاز بحكمة ترجع إلى ماضيها وحضارتها العريقة.	201	50.3	115	28.8	84	21.0
تخلط المواد الإعلامية (البرامج والدراما) بين أبناء النوبة وأبناء دولة السودان الشقيق.	213	53.3	88	22.0	99	24.8
يركز الإعلام المرئى في تناوله للمجتمع النوبى على فئة كبار السن فقط.	143	35.8	187	46.8	70	17.5
تتحدث الشخصية النوبية في الأعمال الدرامية بلهجة مصرية غير واضحة.	115	28.8	176	44	109	27.2
تتكرر تسمية الشخصيات النوبية بأسماء محددة (إدريس- عثمان- بكار-.....)	290	72.5	100	25	10	2.5

يتبين من الجدول السابق أن المبحوثين يرون أن التنميط الإعلامي يظهر بشكل واضح في الدراما عنه في البرامج التليفزيونية، حيث أظهرت وسائل الإعلام الشخصية النوبية في الأعمال الدرامية شخصية مسالمة تمتاز بالطيبة بنسبة 100٪، وهو ما يعني أن التنميط بالرغم من عدم موضوعيته إلا أنه أحيانًا ما يضع الأشخاص أو الجماعات في قوالب إيجابية الأمر الذي قد يشير إلى عدم تعمد القنوات الفضائية قولبة الجماعات الإثنية في أنماط سلبية [50]، في حين تلاها قولبة الأسماء في الأعمال الدرامية بنسبة 97.5٪، ثم الوظائف النمطية التي يمتهنها النوبيون في المسلسلات التليفزيونية بنسبة 86٪، التي تتمثل في وظائف بسيطة كما سبق الإشارة، كما أن الشخصة النوبية غير مؤثرة في الأحداث الدرامية كما يرى 78.8٪ من إجمالي المبحوثين، كما أن ظهور النوبيين في الأغلب يرتبط بالمسلسلات التي تتناول موضوعات في حقب زمنية سابقة، بينما في الأعمال الدرامية التي تتناول حقب زمنية معاصرة نادرا ما نجد أي شخصية نوبية في سياق الأحداث كـ "مسلسل حلاوة الدنيا" الذي ظهر فيه النوبي المتعاون الملهم

كبير السن "نعيم" كمريض سرطان يحاول بحكمته وطيبته إعطاء المرضى الآخرين الأمل في الشفاء، وهو ما أكدته التوصيات التي خلصت إليها لجنة القضاء على التمييز العنصري التابعة لمجلس حقوق الإنسان من أن التصورات النمطية للجماعات الإثنية تشكل جانباً من خطاب التحريض على الكراهية العنصرية [51].

جدول 4: اتجاهات المبحوثين نحو مظاهر التشويه الإعلامى بالقنوات الفضائية

التشويه الإعلامى	موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
تصور وسائل الإعلام المرئية مجتمع النوبة كمجتمع بدائى غير متحضر أو مرتبط بالمستجدات	128	32.0	202	50.5	70	17.5
يقدم الإعلام المرئى النوبة كمجتمع منعزل يفضل الانغلاق على نفسه	157	39.3	86	21.5	157	39.3
النوبيون في وسائل الإعلام المرئية عازفون عن المشاركة الاجتماعية والثقافية والسياسية	70	17.5	187	46.8	143	35.8
تقدم البرامج النوبيين كمجتمع غير مبال بالشأن العام المصري	115	28.8	130	32.5	155	38.8
يروج الإعلام المرئى لفكرة لجوء النوبيين للخارج بدعوى تدويل قضاياهم	185	46.3	116	29.0	99	24.8
مجتمع النوبة في البرامج غالبا ما يقدموا على أنهم منغمسين في مطالبهم الفئوية المتعلقة بحق العودة	227	56.8	103	25.8	70	17.5
لا يسلط الإعلام المرئى الضوء على النماذج الإيجابية ويقتصر على النماذج السلبية فقط في المجتمع النوبى	143	35.8	131	32.8	126	31.5
تسخر بعض الأعمال الدرامية من لون أو لغة أو زي أبناء النوبة	143	35.8	187	46.8	70	17.5
تقدم مشكلات المجتمع النوبى في وسائل الإعلام في صورة خلافات بين قياداتهم وبين النظام المصري	164	41.4	182	45.5	54	13.5
ضيوف البرامج من أهالى النوبة غير ممثلين لحقيقة المجتمع ولا يطرحون قضاياه الحقيقية	105	26.2	187	46.8	108	27

من الجدول السابق يتضح أن اتجاهات المبحوثين تظهر عدائية وتخوف مجتمع النوبة نحو وسائل الإعلام المرئي، فالصورة المتكونة لديهم عن وسائل الإعلام التي أسهمت فيها تلك الوسائل بصورة مباشرة أو غير مباشرة أن البرامج غالبا ما تُقدمهم كمجتمع له مطالب فئوية تتعلق بحق العودة إلى موطنهم ما قبل السد العالي بنسبة 56.8٪، وأنه عندما تتناول وسائل الإعلام المرئية تلك القضية قد تشير إلى محاولاتهم التواصل مع المنظمات الدولية بنسبة 46.3٪ وأن تلك المحاولات تمثل خروجاً على نظام الدولة ومحاولة حل القضية في الداخل بنسبة 41.4٪ من إجمالي أفراد العينة، الأمر الذي

يشير إلى أن وسائل الإعلام لا تحاول مناقشة قضية أهالي النوبة بعمق وشفافية وتقوم بوظيفتها في نقل أصواتهم للمسئولين، بل إنها ترسم لهم صورة ذهنية لدى باقي المصريين تتمثل في كونهم غير مبالين بالشأن المصري وأنهم يحاولون حل مشاكلهم دون النظر للمشكلات العامة للدولة، وهو ما يتفق مع ما توصل إليه مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة من أن وسائط الإعلام بأشكالها المتنوعة قد يساء استخدامها كمنبر للتمييز والإقصاء والتحريض على العداء، كما تؤكد لجنة القضاء على التمييز العنصري على أن تستند طريقة تقديم وسائط الإعلام للمجموعات الإثنية إلى مبادئ الاحترام والنزاهة وتجنب القوالب النمطية ووضع مدونات للأخلاقيات المهنية وتشجيع تعددية وسائط الإعلام وتيسير إمكانية وصول الأقليات إلى وسائط الإعلام وملكيتها [52]، الأمر الذي يتطلب الاستعانة بإعلاميين من أهالي تلك الجماعات الإثنية للحديث عن مشكلاتهم ووضعها في نصابها، وتيسير وصولهم لوسائل الإعلام منعًا لتقديم صورة سطحية قد تتضمن تشويها لتلك المجتمعات، وهو ما ينعكس على شعورهم بالثقة في وسائل الإعلام.

جدول 5: اتجاهات المبحوثين نحو مقترحات الدمج الثقافي

مقترحات الدمج الثقافي	موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
تخصيص مساحة أكبر للمجتمع النوبى على شاشات التليفزيون	170	42.5	131	32.8	99	42.8
إنشاء قناة فضائية تعبر عن مجتمع النوبة بشكل خاص ومتعمق	370	92.5	30	7.5	0	0.0
تغيير الصورة النمطية للشخصية النوبية في الأعمال الدرامية	155	38.8	189	47.3	56	14.0
تقديم أعمال تاريخية عن الدور النوبى في المواقف التاريخية التى مرت بها مصر	185	46.3	102	25.5	113	28.3
تقديم برامج باللغة النوبية للحفاظ عليها وتعريف المصريين بها	143	35.8	158	39.5	99	24.8
تناول المفردات الثقافية النوبية بشكل واع وعميق غير سطحى	370	92.5	30	7.5	0	0.0
تسليط الضوء على النماذج الإيجابية والمؤثرة في المجتمع النوبى	115	28.8	143	35.8	142	35.5
الحرص على التنوع فيما تقدمه وسائل الإعلام المرئية من مضامين تتعلق بالنوبة والتركيبة الديموغرافية للمجتمع (النساء–الشباب– الأطفال- أصحاب المهن-....)	314	78.5	44	11.0	42	10.5
الحرص على تمثيل النوبة فيما يتعلق بالشأن العام المصري بالمواد الإعلامية المرئية	114	28.5	216	54.0	70	17.5
تقديم مشكلات المجتمع النوبى في البرامج والأعمال الدرامية بشكل موضوعي وشفاف والبعد عن التهويل والتخوين	341	85.3	59	14.8	0	0.0

وفقًا للجدول السابق فإن أكثر المقترحات قبولًا لدى المبحوثين بنسبة 92.5٪ من إجمالي عينة الدراسة هو إنشاء قناة فضائية تعبر عن مجتمع النوبة بشكل خاص ومتعمق، وترى الباحثة أن تأييد معظم أفراد العينة لهذا المقترح ينعكس سلبًا على دور الإعلام في تحقيق الاندماج الثقافي يليه تناول المفردات الثقافية النوبية بشكل واع وعميق غير سطحي، يليهم تقديم مشكلات المجتمع النوبي في البرامج والأعمال الدرامية بشكل موضوعي وشفاف والبُعد عن التهويل والتخوين بنسبة 85.3٪، الأمر الذي قد يعكس افتقاد النوبي للمواطنة الإعلامية، بمعنى أنه لا يجد في القنوات الفضائية ما يعبر عن حقيقته، وشعوره بأن ما تقدمه القنوات الفضائية بشكلها الحالي لا يدعم اندماج المجتمع النوبي بما له من خصوصية ثقافية مع باقي المجتمع المصري في قناة عامة.

أما بالنسبة للمقترح المتعلق بتقديم المفردات الثقافية النوبية بشكل واع وغير سطحي، فقد يرجع إلى عدم رضا النوبيين عينة الدراسة عما تقدمه البرامج التليفزيونية، وحصرها المفردات الثقافية للمجتمع النوبي في بعض الأمور السطحية كرسوم الحناء، وبعض الأكلات والأزياء النوبية. بالنسبة للمقترح الثالث فإنه قد يعكس أيضًا عدم رضا أفراد العينة عن تلميحات وتصريحات وسائل الإعلام ومنها القنوات الفضائية عن المجتمع النوبي كمجتمع يسعى للانفصال محاولا تدويل قضاياه، الأمر الذي قد يكون السبب فيه عدم محاولة القائمين بالاتصال فهم المجتمع النوبي وأبعاد قضاياه المزمنة كحق العودة وغيرها من القضايا التي يتبنى فيه الإعلام غالبًا وجهة النظر الرسمية، متخليًا عن دوره كمحامي للشعب.

أما المقترح الأقل قبولًا لدى عينة الدراسة من النوبيين هو الحرص على تمثيل النوبة فيما يتعلق بالشأن العام المصري بالمواد الإعلامية المرئية، وذلك قد يشير إلى اعتياد النوبيين على التهميش فيما يتعلق بقضايا الشأن المصري، واقتناعهم بأن من يمثلهم في وسائل الإعلام هم أشخاص محددون لا يعبرون عن رأي الشارع النوبي، كما يعكس رغبة أهالي النوبة بالتعبير عن نفسهم وتعريف باقي المجتمع المصري بطبيعتهم وثقافتهم كثقافة خاصة كمطلب أهم من الاندماج والتماهي مع الثقافة المصرية بشكل عام.

جدول 6: العلاقة بين مقترحات الدمج الثقافي وأنماط التعامل الإعلامي مع الجماعات الإثنية

مقترحات الدمج الثقافي	التهميش الإعلامي	التنميط الإعلامي	التشويه الإعلامي
تخصيص مساحة أكبر للمجتمع النوبى على شاشات التليفزيون	0.669**	0.591**	0.595**
إنشاء قناة فضائية تعبر عن مجتمع النوبة بشكل خاص ومتعمق	-0.046	-0.482**	-0.295**
تغيير الصورة النمطية للشخصية النوبية في الأعمال الدرامية	0.587**	0.270**	0.260**
تقديم أعمال تاريخية عن الدور النوبى في المواقف التاريخية التي مرت بها مصر	0.582**	0.439*	0.406**
تقديم برامج باللغة النوبية للحفاظ عليها وتعريف المصريين بها	0.656**	0.497**	0.428**
تناول المفردات الثقافية النوبية بشكل واع وعميق غير سطحي	0.046	0.482**	0.295**
تسليط الضوء على النماذج الإيجابية والمؤثرة في المجتمع النوبى	0.327**	0.109*	0.041
الحرص على التنوع الإعلامى فيما تقدمه وسائل الإعلام المرئية من مضامين تتعلق بالنوبة واستعراض التركيبة الديموجرافية للمجتمع	0.596**	0.590**	0.616**
الحرص على تمثيل النوبة فيما يتعلق بالشأن العام المصري بالمواد الإعلامية المرئية	0.518**	0.294**	0.503**
تقديم مشكلات المجتمع النوبى في البرامج والأعمال الدرامية بشكل موضوعى وشفاف والبعد عن التهويل والتخوين	0.184**	0.410**	0.400**

* ارتباط معنوي عند مستوى دلالة 0.05 ** ارتباط معنوي عند مستوى دلالة 0.01

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباط طردية بين المقترحات الواردة بالجدول السابق- فيما عدا المقترح الثاني-، وبين كل من: التهميش والتنميط والتشويه الإعلامي بنسب متقاربة، غير أن المقترحات المتعلقة بتخصيص مساحة أكبر للمجتمع النوبي على شاشات التليفزيون، تقديم برامج باللغة النوبية للحفاظ عليها وتعريف المصريين بها، والحرص على التنوع الإعلامي فيما تقدمه وسائل الإعلام المرئية من مضامين تتعلق بالنوبة واستعراض التركيبة الديموغرافية للمجتمع (النساء- الشباب- الأطفال- أصحاب المهن-...)، هي أكثر المقترحات التي رآها المبحوثون أنها يمكن من خلالها تعديل أسلوب التهميش أو الإقصاء الإعلامي بالقنوات الفضائية ودعم أسلوب يحقق لأهالي النوبة شعوراً باهتمام وسائل الإعلام بهم.

كما أن تخصيص مساحة أكبر للمجتمع النوبي على شاشات التليفزيون، والحرص على التنوع الإعلامي فيما تقدمه وسائل الإعلام المرئية من مضامين تتعلق بالنوبة واستعراض التركيبة الديموغرافية للمجتمع (النساء- الشباب- الأطفال- أصحاب المهن-...) كانا

الاقتراحين الذين رأى أفراد العينة أنهما من الحلول التي تنأى بوسائل الإعلام عن تنميط النوبة كجماعة ثقافية؛ تقوم على سمات أعمق من لون البشرة والملابس وما شابه من السمات الشكلية التي تصر وسائل الإعلام على تقديمهم من خلالها.

نفس الاقتراحين السابق الإشارة إليهما في الفقرة السابقة هما ما استقر عليه المبحوثون عينة الدراسة– على اختلاف ترتيب أهميتهما- كحل للقضاء على التشويه الإعلامي للنوبة وإظهارها بصورتها الحقيقية بعيداً عن التخوين أو حتى تجميل الصورة، بل إن أفراد العينة يرون أن فرد مساحات زمنية أكبر لقضاياهم وعرض ثقافتهم بشكلها الحقيقي، والتزام القنوات الفضائية مبدأ التنوع الإعلامي هو السبيل الأهم لتجنب أساليب التعامل غير المناسب للجماعات الإثنية الذي يعانون– من وجهة نظرهم- من تهميش اجتماعي واقتصادي وسياسي ينعكس بالضرورة على صورتهم في وسائل الإعلام وعلى أسلوب التعامل الإعلامي معهم ومع قضاياهم وطرق معالجة وسائل الإعلام ومنها القنوات الفضائية لتلك القضايا.

نتائج فروض الدراسة:

1. ثبوت صحة الفرض الأول للدراسة القائل "التنميط هو الأسلوب الأكثر استخداماً في تعامل القنوات الفضائية مع النوبة كجماعة إثنية مصرية".
2. ثبوت صحة الفرض الثاني للدراسة القائل "يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل من الأساليب الإعلامية الثلاثة في التعامل مع النوبيين وهي: التهميش الإعلامي والتنميط الإعلامي والتشويه الإعلامي".

مناقشة النتائج العامة للدراسة:

يرى معظم أفراد العينة تعامل الإعلام المرئي متمثلًا في البرامج والمسلسلات التليفزيونية مع النوبة كجماعة إثنية بأسلوب تجلى في عدة مظاهر، كان منها: مناقشة ما يتعلق بهم من قضايا جدلية باعتبارها قضايا فئوية، بعيداً عن مناقشة قضاياهم الأساسية كمواطنين مصريين، بالإضافة إلى استخدام أسلوب **الاستبعاد** في بعض الأحيان و**التجاهل** في أحيان أخرى، والفارق بين المفهومين رغم التشابه يتعلق بالقصد في الإبعاد، و**التنميط** ويعني القولبة وتكريس صورة ذهنية معممة لتلك الجماعة الإثنية لدى الجمهور وخاصة المتعرض للأعمال الدرامية، الأمر الذي يؤدي إلى عدم الفهم الصحيح لطبيعة هذه الجماعات، وعدم تقبل الاختلافات القائمة على اللون أو الدين أو العرق،

ويعزز التعصب تجاه تلك الجماعات التي نحمل عنها صوراً سلبية أو غير مكتملة، **والتشويه** الذي يقوم على ترسيخ بعض التصورات غير الصحيحة المرتبطة بالبدائية أو الانعزالية في ظل غياب وعي المواطنين بمشكلات تلك الجماعات واحتياجاتها.

1. لا يؤدي الإعلام المرئي عبر القنوات الفضائية دوراً إيجابيًّا في عملية الدمج الثقافي بين الجماعات الإثنية وبين باقي المجتمع والثقافات المتمايزة الأخرى، رغم كونه وسيلة جماهيرية عالمية تعتمد على الصورة التي يمكن من خلالها نقل المفردات الثقافية المتعلقة بالحركة واللون، كما أنه لا زال يحظى بنسب مشاهدة مرتفعة بين أبناء المجتمع المصري عامةً والنوبي خاصةً، وإن كان الإعلام الجديد بشبكات تواصله الاجتماعية قد بدأ في منافسة الإعلام الجماهيري المرئي، خاصة لدى الجماعات الإثنية والمهمشين الذين يجدونه نافذة لهم على المجتمع المحيط والعالم.
2. يرى معظم أفراد العينة أن التنميط هو أسلوب التعامل الأبرز الذي يستخدمه الإعلام المرئي الرسمي والخاص مع النوبيين، وعليه فإن نمط ملكية القنوات التليفزيونية لا يشكل عاملًا من عوامل التأثير على العلاقة بين الإعلام والجماعات الإثنية، كذلك فإن القالب المقدم من خلاله المحتوى المرئي (برامج أو أعمال درامية) لا يشكل فارقًا حاسمًا. وإن كان التشويه والتهميش يظهران في البرامج التلفزيونية بشكل كبير، في حين يتجلى أسلوب التنميط في الأعمال الدرامية.
3. تجلى التهميش الإعلامي في عدة مظاهر، منها: عدم ظهور النوبيين كضيوف في البرامج التليفزيونية، عدم إتاحة مدد زمنية كافية لمناقشة قضايا مجتمع النوبة على شاشات القنوات الفضائية، عدم وجود برامج خاصة لأبناء النوبة على القنوات، وعدم الانتظام أو وجود دورية محددة لأي برنامج للتعريف بالنوبة، أو تاريخها، أو حضارتها، أو لغتها.
4. في مقابل التقارب بين البرامج والدراما في سياسة تهميش النوبة إعلاميًّا، تفوقت الدراما بشكل كبير في تنميط المجتمع والشخصية النوبية لصالح الأعمال الدرامية.
5. فيما يتعلق باتجاه التناول البرامجي للنوبة، فيرى معظم أفراد العينة أن التناول محايد إلى سلبي، فبعض البرامج- خاصةً الحوارية- دأبت على تقديم قضايا أبناء النوبة كموضوعات شائكة تمس الأمن القومي ولا يمكن مناقشتها بشكل شفاف، أو كمشكلات مفتعلة من قبل الأهالي تجاه الدولة، وهو ما يعد- من وجهة نظر أفراد العينة- تشويهًا ممنهجًا في بعض الأحيان، وغير مقصود في أحيان أخرى. غير أن

ذلك قد يعكس غياب وعي الإعلاميين بطبيعة مشكلات الجماعات الإثنية في مصر عامةً، والنوبة على وجه الخصوص.

6. في نفس السياق أشار بعض أفراد العينة إلى السخرية كأداة من أدوات التشويه الإعلامي؛ سواء في الهجوم على بعض ضيوف البرامج النوبيين باستخدام ألفاظ تسخر من اللون، أو الشكل، أو تحقر من شأن أبناء النوبة أو تاريخها، أو السخرية المتضمنة في الأعمال الدرامية وهي غالبا ما ترتبط باللون أو العمل.

7. تؤدي الدراما دورا كبيرا في ترسيخ صورة نمطية للنوبيين والمجتمع النوبي، وهي صورة يراها أفراد العينة قديمة- حيث لا تظهر الشخصية النوبية إلا في الأعمال التاريخية- وغير حقيقية، ولا يمكن تعميمها، وتتحدد هذه الصورة فيما يلي:

أ- من حيث المظهر: النوبي شخص أسود البشرة، أسود مجعد الشعر، يرتدي جلبابا أبيض، يرتدي طاقية يدوية ملونة، كبير السن في معظم الأحيان، تتكرر تسميته ببعض الأسماء (عثمان- إدريس-...)، أما النوبية فهي امرأة كبيرة السن، ممتلئة، ترتدي جلبابا، وكلاهما يتحدث بلهجة عربية مصرية غير واضحة أو على حد التعبير الدارج "عربي مكسر".

ب- من حيث سمات الشخصية: النوبي شخص مرح، مسالم، وفيٌّ، يمتهن أعمالًا بسيطة (حارس عقار- سائق- خادم-...)، متقن لعمله، كاتم للأسرار، حكيم.

وبالرغم من أن تلك الصورة النمطية غير سيئة في مجملها، إلا أن أفراد العينة رأوا أن الشخصية النوبية في الأعمال الدرامية دائما ما تكون غير مؤثرة، ولا تعرّف عن نفسها أو بيئتها أو تاريخها أو حتى لغتها.

8. أما في مجال البرامج، فالتنميط الإعلامي يختلف، فهو تنميط موضوعي أي تتناول البرامج كلا من الشخصية والمجتمع النوبي من زاوية واحدة وهي تقديم المفردات الثقافية السطحية كالأكلات النوبية، وأشكال الموسيقى والغناء المميزة، والحرف اليدوية، وبعض المفردات اللغوية، ومؤخرا يتم إلقاء الضوء على النوبة من الناحية السياحية، بعدما أشارت العديد من المواقع الأجنبية إلى بعض المزارات النوبية كأماكن تحتل موقعًا متميزًا في التصنيفات السياحية العالمية.

9. تبين من المقابلات الحرة مع الإخباريين أن النوبيين غير راضين عن صورتهم في وسائل الإعلام المرئية بمختلف القوالب (البرامجية والدرامية)؛ لأنهم لا يرون أنفسهم في البرامج أو المسلسلات، وإنما يرون مجتمعًا بدائيًا يحمل قدرا من الطيبة إلى درجة السذاجة وأحيانًا العدائية، كما يرون أن وسائل الإعلام تصورهم كراغبين

في الانفصال ومتقوقعين في ثقافتهم الخاصة، وأقرب إلى المجتمع السوداني من المجتمع المصري.

10. بالنسبة لكيفية الاعتماد على وسائل الإعلام كآلية من آليات الاندماج الثقافي من وجهة نظر النوبيين فإنه يتمثل في التالي:

أ- تخصيص برامج محددة أو مدد زمنية أطول للمضامين المتعلقة بقضايا وموضوعات ترتبط بالنوبة.

ب- تعريف باقي أفراد المجتمع بالتاريخ النوبي منذ الحضارات القديمة وحتى الآن.

ت- استضافة شخصيات نوبية في البرامج التليفزيونية، على أن يكون الضيوف متنوعين؛ يمثلون كافة أطياف المجتمع النوبي السياسية والفكرية وكافة المستويات الاقتصادية والتعليمية.

ث- تقديم برامج باللغة النوبية لتعريف المواطنين بمفرداتها بشكل علمي مدروس.

ج- تسليط الضوء في البرامج على النماذج الإيجابية الناجحة من أبناء النوبة.

ح- الحرص على تمثيل النوبة في وسائل الإعلام في كل ما يتعلق بالشأن العام المصري.

خ- تقديم الشخصية النوبية في الأعمال الدرامية دون الاعتماد على صورتها النمطية، وإنما بشكل عفوي لا يميز ابن النوبة عن أي مواطن مصري آخر.

د- التوقف عن استخدام اللون أو المهنة أو اللهجة كمبرر للسخرية من الشخصية أو الثقافة النوبية سواء في البرامج أو الأعمال الدرامية.

11. حبَّذ معظم أفراد العينة (92.5٪) فكرة إنشاء قناة فضائية متخصصة لأبناء النوبة تقدم كافة برامجها باللغة النوبية، وتنتج أعمالًا درامية تتعلق بالحضارة والثقافة النوبية كآلية من آليات الاندماج الثقافي، إلا أن الباحثة ترى أن هذه الفكرة تكرس عداء النوبيين لوسائل الإعلام المتمثل في رغبة الجماعة في تأسيس إعلامها الخاص؛ مما يعزز الانفصال الثقافي وليس الدمج المعتمد على تكامل المجتمع المصري بكافة أطيافه دون تمييز أو إقصاء أو انغلاق.

توصيات الدراسة:

1. ينبغي على وسائل الإعلام المرئي المصري القيام بدورها في تعزيز الاندماج الثقافي، في ظل الظروف الاستثنائية التي تمر بها مصر منذ 2011، التي أدت إلى زيادة حالة الاحتقان والاستياء لدى المصريين مما تقدمه وسائل الإعلام وخاصةً القنوات الفضائية من موضوعات لا تؤدي إلى تدعيم أواصر الترابط بين أطياف الشعب المصري.

2. على المؤسسات الإعلامية التليفزيونية وضع بنود بسياساتها التحريرية تضمن إتاحة مساحات زمنية مناسبة لتناول قضايا الجماعات الإثنية المهمشة، بشكل متعمق، بالإضافة إلى إتاحة الفرصة للنوبيين المؤهلين للتواجد كإعلاميين على الشاشات ومشاركين في مختلف مراحل الإنتاج التليفزيوني البرامجي والدرامي.
3. الالتزام بمبدأ تكافؤ الفرص في اختيار ضيوف البرامج من النوبيين، بحيث يمكن للجميع التعبير عن رأيهم بشكل شفاف بغض النظر عن صفاتهم الرسمية.
4. لابد من تعديل لغة الخطاب الإعلامي الموجه لأبناء النوبة بحيث لا تشتمل على أية مفردات تشير إلى التمييز بسبب اللون أو اللغة، وألا تتضمن أية مفردات تتعلق بالتخوين أو التلميح لأية رغبات انفصالية، أو تدويل قضايا أو غيرها من المصطلحات التي تكرس للأفكار الانفصالية.
5. ينبغي على المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام العمل مع مؤسسات المجتمع المدني النوبية وغير النوبية المعنية بمناهضة التمييز، على وضع آليات محددة قابلة للتنفيذ للإسهام في عملية الاندماج الثقافي للنوبة المصرية كجماعة إثنية تتمتع بهوية مصرية خاصة.
6. التوقف عن تنميط صورة المجتمع النوبي والنوبيين في الأعمال الدرامية، بأن يدعم المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام في دليله للمعايير الإعلامية الخاص بالأعمال الدرامية مبدأ احترام الاختلاف في اللون، أو اللغة، أو الزي، أو نمط الحياة بين أبناء المجتمع المصري، وتقديم أبناء النوبة بصورة إيجابية تعرف باقي المجتمع على ثقافتهم العريقة ودورهم التاريخي وتزيد تقبل باقي المواطنين لهم.
7. شرح وتفسير مشكلات المجتمع النوبي من خلال البرامج، أو الأعمال الدرامية بشكل شفاف ومتعمق وصادق، بعيدًا عن التشويه والتخوين، أو تصوير أبناء النوبة كطرف صراع مع النظام أو الدولة.
8. الإكثار من التجارب الإيجابية التي تقدم النوبة كجزء من المجتمع المصري كمسلسل الأطفال "بكار".
9. النظر للشخصية النوبية في القنوات الفضائية ولدى صناع الدراما كشخصية مؤثرة في الشأن العام المصري، الأمر الذي ينعكس بدوره على الأعمال الدرامية.
10. الاحتفاء بالمناسبات والاحتفالات النوبية وتعريف المواطنين بها؛ لتدعيم الاندماج الثقافي بين أهالي النوبة وأهالي بقية الأقاليم المصرية.
11. احترام الخصوصية الثقافية لأبناء النوبة، وأن تقوم عملية الدمج ليس فقط على التماهي في الثقافة المصرية الأم، ولكن على الحفاظ على الهوية النوبية المميزة.

قائمة المراجع:

[1]) عمرو محمد عبد الحميد: العداء لوسائل الإعلام: التحديات المهنية واستعادة ثقة الجمهور، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2019)، ص28.

[2]) سعد سلمان المشهداني: مناهج البحث الإعلامي، (الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي، 2017)، ص ص162-163.

[3]) Char'nese M. Turner "Media, Racial minorities and the mindset of journalists: Exploring the formula(s) used to tell crime/violence victim stories in minority communities" M.A. Thesis. University of Missouri-Columbia.2019.

[4]) Shumaila Ahmed" Minority Rights as Human Rights: Hegemonic Media Representation of Minority Groups in Pakistan" The International Asian Research Journal 02(01): 2014.

[5]) Asbjørn Kolberg"The Indigenous Voice in Majority Media. South Saami Representations in Norwegian Regional Press 1880–1990".M. A Thesis. The Faculty of Education and Arts, Nord University, Levanger, Norway.2018.

[6]) Muhammad Raqib "Minority Group and the Media: Media Coverage on Shia Muslims in Malaysia"E3S Web of Conferences 73.2018.

[7]) Sylvie Graf"The effects of news report valence and linguistic labels on prejudice against social minorities" Media Psychology, VO. 23, NO. 2 ,2020.

[8]) Carolee Lantigua" A Content Analysis of the 2014 Immigration Crisis Media Coverage: An Intergroup Threat Theory Approach on the Age of Immigrants" Syracuse University Honors Program Capstone.VO.5 ,2017.

[9]) Duda Balje" Minority communities in the media in Kosovo"ICCMS.Vol.8.2015.

[10]) Helena Zdravković-Zonta"Serbs as Threat the Extreme Negative Portrayal of the Serb "Minority" in Albanian-language Newspapers in Kosovo" Independent researcher Trieste.vol. 15..2017.

[11]) Kevin Dunn""Adjusting the Colour Bars": Media Representation of Ethnic Minorities under Australian and Canadian Multiculturalisms" M. A. Thesis. University of New South Wales.2010.

[12]) Kovaleva Anastasia Mikhailovna"Racist Discourse of Electronic Mass Media as Factor of Designing of the Interethnic Conflicts" Academy of National Economy and Public Administration (Saint-Petersburg, Russian Federation.Vol.1.2015.

[13]) Rūta Sutkutė' Representtion of Islam and Muslims in western films: an "imaginary" muslim community"EUREKA: Social and Humanities» Number 4.2020.

[14]) Van de Beek" The Effect of the Portrayal of the Ethnic Minorities in the media on attitudes of minorities and majority groups in Netherlands" Howard Journal of Communications.vol.9.2010.

[15]) Hailey E. Hoffman" The Media Effect and the Implications for Racial Minority Groups" Student Publications. vol. 6.2018.

[16]) مصطفى جاويش: النوبة أزمة هوية أم قضية أقلية،
Available at:https://eipss- eg.org/%D8%A7%D9%84%D9% 86%D9% 88%D8% A8%D8%A9-%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D9%87% D9%88% D9% 8A%D8%A9-%D8%A3%D9%85

[17]) مركز حدود للدعم والاستشارات: أوضاع النوبيين في مصر كسكان أصليين في الفترة من 2014:2018، المراجعة الدورية الشاملة لجمهورية مصر العربية، الدورة الثالثة، مارس2019.

[18]) Shetawy & Shafie : The Myth of Nubia, Egypt: A Vivid Potential or Desert Mirage, Democratic trasitions and sustainable communities, NO.82, Nov 2013.

[19]) منة عمر: المرأة، الأقليات والفئات المهمشة في مصر: حراك حقوقي في مواجهة تعامل سياسي.
Available at : https://mail.legal-agenda.com/studies/1399894314

[20]) Mohamed M. Mohieddin" No change in sight: The situation of religious minorities in post-Mubarak Egypt "Minority Rights Group International.2013.

[21]) مشروع تعزيز التعددية ونبذ التمييز العنصري بالإعلام المصري، (وسائل الإعلام وأعمال الدراما)، (القاهرة: المرصد المصري لمناهضة التمييز العنصري، يناير2018).

[22]) أنماط تقييد وسائل الإعلام المعبرة عن الأقليات في المنطقة.
Available at: https://futureuae.com/m/Mainpage/Item/2211/%D8%A3%D8% AF% D8%A7%D8%A9

[23]) بسنت عطية: المسئولية الاجتماعية لوسائل الإعلام في رسم صورة الجماعات العرقية بمصر، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ع69، خريف2019، ص ص545-599.

[24]) أشرف جلال: المعالجة الإعلامية لقضايا المهمشين في برامج الرأي بالفضائيات المصرية العامة والخاصة وأثرها على تشكيل اتجاهاتهم نحو الأداء الحكومي، بحث ضمن أعمال مؤتمر كلية الإعلام السادس عشر"الإعلام وقضايا الفقر والمهمشين: الواقع والتحديات"، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام)، 2010، ص ص40-50.

[25]) ثريا البدوي: الشبكات الاجتماعية وتعزيز مواطنة الأقليات النوبية في مصر: رؤية اثنوجرافية افتراضية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ع 35، يناير- يونية2010، ص ص1- 53.

[26]) حياة بدر: معايير تقييم التنوع الإعلامي في وسائل الإعلام المصرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام)، 2018.

[27]) Nesma Mansour:Discourses around Nubians :A Critical Discourse Analysis of Egyptian, Requirement of Masters of Arts in International& Comparative Education, May 2017

[28]) Caroline Elias"Hate speech in Egyptian television talk shows: a qualitative study. AUC. M.A. Thesis.2020

[29]) Amr Abdallah Dalsh" Justice Denied, Promises Broken: The Situation of Egypt's Minorities Since 2014"Minority Rights Group International (MRG). Vol.20.2019.

[30]) Maja Janmyr" Nubians in Contemporary Egypt: Mobilizing Return to Ancestral Lands" Middle East Critique, Vol. 25, No. 2.2016.

[31]) Grzegorz Rachwał" Press of the German minority in Poland in 1989-2017" Social Communication. Volume 1 (2018).

[32]) Alicia Ferrández Ferrer" Ethnic minority media: Between hegemony and resistance" Journal of Alternative and Community 2 Media, vol. 4(3) (2019).

[33]) Bonfadelli, Heinz" Use of old and new media by ethnic minority youth in Europe with a special emphasis on Switzerland" University of Zurich.M. A Thesis2010.

[34]) يسرى خالد، ولاء الربيعي: خطاب الأقليات في مواقع التواصل الاجتماعي واتجاهاتها الفكرية وحاجاتها الإنسانية.
Available at: https://www.google.com/search?ei=QdfyXbXzJbeAjLsP9eWbwAU&q= %D8% AE%D8%B7% D8%A7%D8%A8+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9% 82%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AA&oq=%D8%AE%

[35]) Elizabeth Monier" Middle Eastern Minorities in Global Media and the Politics of National Belonging "Arab Media & Society (Issue 24, Summer/Fall 2017).
[36]) Anna Triandafyllidou" Studying and evaluating the role of the media in migrant integration" European University Institute.2012.
[37]) Horst Pottker" Media, Migration, Integration" European and North American Perspectives.Vol.3.2011.
[38]) Gianluca Parolin: Citizenship in the Arab World: Kin, Religion and Nation- State, (Amsterdam: Amsterdam University Press, 2009), p.17
[39]) Elizabeth A. Smith: Place, Class, Race in the Barabra Café" Nubians in Egyptian Media, (Cairo: The American University in Cairo Press,2006), pp.399-413.
[40]) حيدر إبراهيم وميلاد حنا: أزمة الأقليات في الوطن العربي، (دمشق: دار الفكر المعاصر، 2014)، ص ص6-40.
[41]) محمد العجاتي: المواطنة المفهوم والممارسة بعد الثورة المصرية، ورقة ضمن أوراق ورشة عمل "المواطنة وحقوق النساء بعد الثورات العربية"، (القاهرة: منتدى البدائل العربي للدراسات، ديسمبر 2014)، ص ص9- 18.
[42]) Fulya Atacan: citizenship rights for ethnic minorities in Turkey; the case of Kurds, chapter in the book of "citizenship and social components in the Arab region", (Cairo: Al Badael forum for studies, 2015), pp.231-248.
[43]) عباس المرشد: الاندماج المؤجل في الحالة الشيعية في الخليج وسياسات المواطنة، ورقة ضمن أوراق ورشة عمل" المواطنة والمكونات المجتمعية في المنطقة العربية"، (القاهرة: منتدى البدائل العربي للدراسات، 2015)، ص 171.
[44]) محمد العجاتي: المواطنة والمكونات الاجتماعية في الوطن العربي عقب الثورات العربية...استكمال البنية أم تغيير في المسار؟ ورقة ضمن أوراق ورشة عمل "المواطنة والمكونات المجتمعية في المنطقة العربية"، (القاهرة: منتدى البدائل العربي للدراسات، 2015)، ص29.
[45]) صباح الحلاق: المواطنة وحقوق النساء "سوريا مثالًا"، ورقة ضمن أوراق ورشة عمل "المواطنة والمكونات المجتمعية في المنطقة العربية"، (القاهرة: منتدى البدائل العربي للدراسات، 2015)، ص ص65- 68.
[46]) جورج فهمي: أزمة المواطنة في مصر: لماذا فشلت الحركات الشبابية المطالبة بدولة المواطنة؟ حالة اتحاد شباب ماسبيرو واتحاد شباب النوبة الديمقراطي، ورقة ضمن أوراق ورشة عمل "المواطنة والمكونات المجتمعية في المنطقة العربية"، (القاهرة: منتدى البدائل العربي للدراسات، 2015)، ص ص65- 68.
[47]) المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام...قراءة في الصلاحيات والممارسات، (القاهرة: مؤسسة حرية الفكر والتعبير، 2019)، ص5.
[48]) Hafsaas, H."The C-group people in lower nubia: Cattle pastoralists on the frontier between Egypt and kush".The Oxford Handbook of Ancient Nubia,2021, pp.157–160.
[49]) Page-Reeves, Janet et al. "A Randomized Control Trial to Test a Peer Support Group Approach for Reducing Social Isolation and Depression among Female Mexican Immigrants." BMC Public Health 21.1 (2021).
[50]) Ramasubramanian, Srividya, Marissa Joanna Doshi, & Muniba Saleem. "Mainstream Versus Ethnic Media: "How They Shape Ethnic Pride and Self-Esteem Among Ethnic Minority Audiences", International Journal of communication,11
2017, p.1881.
[51]) تقرير المقررة الخاصة المعنية بقضايا الأقليات. مجلس حقوق الإنسان: الجمعية العامة للأمم المتحدة.
Available at: http://www.ohchr.org

References

- Abd Alhamid, A. (2019). aleadaa' liwasayil al'iielami: altahadiyat almihniat waistieadat thiqat aljumhur, (Alqahira: alearabii lilnashr waltawzie), 28.

-Almashhadani, S. (2017).: manahij albahth al'iielamii, (Al'iimarat Alearabia Almutahida: Dar Alkitaab aljamieii, 162-163.

Char'nese M. Turner "Media, Racial minorities and the mindset of journalists: Exploring the formula(s) used to tell crime/violence victim stories in minority communities" M.A. Thesis. University of Missouri-Columbia.2019.

Shumaila Ahmed" Minority Rights as Human Rights: Hegemonic Media Representation of Minority Groups in Pakistan" The International Asian Research Journal 02(01): 2014.

Asbjørn Kolberg"The Indigenous Voice in Majority Media. South Saami Representations in Norwegian Regional Press 1880–1990".M. A Thesis. The Faculty of Education and Arts, Nord University, Levanger, Norway.2018.

Muhammad Raqib "Minority Group and the Media: Media Coverage on Shia Muslims in Malaysia"E3S Web of Conferences 73.2018.

Sylvie Graf"The effects of news report valence and linguistic labels on prejudice against social minorities" Media Psychology, VO. 23, NO. 2 ,2020.

Carolee Lantigua" A Content Analysis of the 2014 Immigration Crisis Media Coverage: An Intergroup Threat Theory Approach on the Age of Immigrants" Syracuse University Honors Program Capstone.VO.5 ,2017.

Duda Balje" Minority communities in the media in Kosovo"ICCMS.Vol.8.2015.

Helena Zdravković-Zonta"Serbs as Threat the Extreme Negative Portrayal of the Serb "Minority" in Albanian-language Newspapers in Kosovo" Independent researcher Trieste.vol. 15..2017.

Kevin Dunn""Adjusting the Colour Bars": Media Representation of Ethnic Minorities under Australian and Canadian Multiculturalisms" M. A. Thesis. University of New South Wales.2010.

Kovaleva Anastasia Mikhailovna"Racist Discourse of Electronic Mass Media as Factor of Designing of the Interethnic Conflicts" Academy of National Economy and Public Administration (Saint-Petersburg, Russian Federation.Vol.1.2015.

Rūta Sutkutė' Representtion of Islam and Muslims in western films: an "imaginary" muslim community"EUREKA: Social and Humanities» Number 4.2020.

Van de Beek" The Effect of the Portrayal of the Ethnic Minorities in the media on attitudes of minorities and majority groups in Netherlands" Howard Journal of Communications.vol.9.2010.

Hailey E. Hoffman" The Media Effect and the Implications for Racial Minority Groups" Student Publications. vol. 6.2018.

- Jawish, M. : alnuwbat 'azmat huiat 'am qadiat 'aqaliya

Available at:https://eipss- eg.org/%D8%A7%D9%84%D9% 86%D9% 88%D8% A8%D8%A9-%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D9%87% D9%88% D9% 8A%D8%A9-%D8%A3%D9%85
-Markaz hudud lildaem walaistisharat (2019): 'awdae alnuwbiiyn fi misr kasukaan 'asliiyn fi alfatrat min 2018:2014, almurajaeat aldawriat alshaamilat lijumhuriat misr alearabiat, aldawrat althaalithata.
Shetawy & Shafie : The Myth of Nubia, Egypt: A Vivid Potential or Desert Mirage, Democratic trasitions and sustainable communities, NO.82, Nov 2013.
-Omar, M. : almar'ati, al'aqaliyaat walfiat almuhamashat fi masr: harak huquqiun fi muajahat taeamul siasi.
Available at : https://mail.legal-agenda.com/studies/1399894314
Mohamed M. Mohieddin" No change in sight: The situation of religious minorities in post-Mubarak Egypt "Minority Rights Group International.2013.
-Mashrue taeziz altaeadudiat wanabdh altamyiz aleunsurii bial'iielam Almisrii, (2018) (wasayil al'iielam wa'aemal aldirama), (alqahirat: almarsad almisrii limunahadat altamyiz aleunsurii, yanayir2018).Available at:
https://futureuae.com/m/Mainpage/Item/2211/%D8%A3%D8% AF% D8%A7%D8%A9
-Attiya, B. (2019). almasyuwliat alaijtimaeiat liwasayil al'iielam fi rasm surat aljamaeat aleirqiat bi Masr, almajalat almisriat libuhuth al'iielami, 69, 545-599.
-Jalal, A. (2010). almuealajat al'iielamiat liqadaya almuhamashin fi baramij alraay bialfadayiyaat almisriat aleamat walkhasat wa'athariha ealaa tashkil aitijahatihim nahw al'ada' alhukumi, bahath dimn 'aemal mutamar kuliyat al'iielam alsaadis eashra"al'iielam waqadaya alfaqr walmuhamashina: alwaqie waltahadiyati", (Alqahira: jamieat Alqahira, kuliyat al'iielami), 40-50.
-Albadawi. T. (2010). alshabakat alaijtimaeiat wataeziz muatanat al'aqaliyaat alnuwbiat fi masar: ruyat aithnujrafiat aiftiradiati, almajalat Almisriat libuhuth Al'iielam, 35, 1- 53.
- Badr, H. (2018).: maeayir taqyim altanawue al'iielamii fi wasayil al'iielam almisriati, risalat dukturah ghayr manshurat, (Alqahira: jamieat Alqahira, kuliyat Al'iielami).
Nesma Mansour:Discourses around Nubians :A Critical Discourse Analysis of Egyptian, Requirement of Masters of Arts in International& Comparative Education, May 2017
Caroline Elias"Hate speech in Egyptian television talk shows: a qualitative study. AUC. M.A. Thesis.2020
Amr Abdallah Dalsh" Justice Denied, Promises Broken: The Situation of Egypt's Minorities Since 2014"Minority Rights Group International (MRG). Vol.20.2019.
Maja Janmyr" Nubians in Contemporary Egypt: Mobilizing Return to Ancestral Lands" Middle East Critique, Vol. 25, No. 2.2016.
Grzegorz Rachwał" Press of the German minority in Poland in 1989-2017" Social Communication. Volume 1 (2018).

Alicia Ferrández Ferrer" Ethnic minority media: Between hegemony and resistance" Journal of Alternative and Community 2 Media, vol. 4(3) (2019).
Bonfadelli, Heinz" Use of old and new media by ethnic minority youth in Europe with a special emphasis on Switzerland" University of Zurich.M. A Thesis2010.
- Khalid, Y., Alrabiey, W. , khataab al'aqaliyaat fi mawaqie altawasul aliajtimaeii watijahatiha Alfikriat wahajatiha al'iinsaniati.
Available at: https://www.google.com/search?ei=QdfyXbXzJbeAjLsP9eWbwAU&q=%D8% AE%D8%B7% D8%A7%D8%A8+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AA&oq=%D8%AE%
Elizabeth Monier" Middle Eastern Minorities in Global Media and the Politics of National Belonging "Arab Media & Society (Issue 24, Summer/Fall 2017).
Anna Triandafyllidou" Studying and evaluating the role of the media in migrant integration" European University Institute.2012.
Horst Pottker" Media, Migration, Integration" European and North American Perspectives.Vol.3.2011.
Gianluca Parolin: Citizenship in the Arab World: Kin, Religion and Nation- State, (Amsterdam: Amsterdam University Press, 2009), p.17Elizabeth A. Smith: Place, Class, Race in the Barabra Café" Nubians in Egyptian Media, (Cairo: The American University in Cairo Press,2006), pp.399-413.
-Ibrahim, H., Hanaa, M. (2014).: 'azmat al'aqaliyaat fi alwatan alearabii, (Dimashq: Dar Alfikr almueasiri), 6-40.
- Aleajati, M. (2014). almuatinat almafhum walmumarasat baed althawrat almisriati, waraqat dimn 'awraq warshat eamal "almuatanat wahuquq alnisa' baed althawrat alearabiati", (Alqahira: muntadaa albadayil alearabii lildirasati,), 9- 18.
Fulya Atacan: citizenship rights for ethnic minorities in Turkey; the case of Kurds, chapter in the book of "citizenship and social components in the Arab region", (Cairo: Al Badael forum for studies, 2015), pp.231-248.
-Almurshid, A. (2015). alaindimaj almuajal fi alhalat alshiyeiat fi alkhalij wasiasat almuatanati, waraqat dimn 'awraq warshat eamali" almuatanat walmukawinat almujtamaeiat fi almintaqat alearabiati", (Alqahira: muntadaa albadayil alearabii lildirasati), 171.
-Aleajati, M. (2015). almuatinat walmukawinat alaijtimaeiat fi alwatan alearabii eaqib althawrat alearabiati...astikmal albinyat 'am taghyir fi almasari? waraqat dimn 'awraq warshat eamal "almuatanat walmukawinat almujtamaeiat fi almintaqat alearabiati", (Alqahira: muntadaa albadayil alearabii lildirasati), 29.
-Alhalaq, S. (2015). almuatinat wahuquq alnisa' "suria mthalan", waraqat dimn 'awraq warshat eamal "almuatanat walmukawinat almujtamaeiat fi almintaqat alearabiati", (Alqahira: muntadaa albadayil alearabii lildirasati), 65- 68.

- Fahmi, G. (2015), 'azmat almuatanat fi masr: limadha fashilat alharakat alshababiat almutalibat bidawlat almuatinati? halat aitihad shabab masbiru waitihad shabab alnuwbat aldiymuqrati, waraqatan dimn 'awraq warshat eamal "almuatanat walmukawinat almujtamaeiat fi almintaqat alearabiati", (Alqahira: muntadaa albadayil alearabii lildirasati) 65- 68.

-Almajlis Al'aelaa litanzim (2019). al'iielami...qira'at fi alsalahiaat walmumarasati, (Alqahira: muasasat Huriyat Alfikr waltaebiri,), 5.

Hafsaas, H."The C-group people in lower nubia: Cattle pastoralists on the frontier between Egypt and kush".The Oxford Handbook of Ancient Nubia,2021, pp.157–160.

Page-Reeves, Janet et al. “A Randomized Control Trial to Test a Peer Support Group Approach for Reducing Social Isolation and Depression among Female Mexican Immigrants.” BMC Public Health 21.1 (2021).

Ramasubramanian, Srividya, Marissa Joanna Doshi, & Muniba Saleem. "Mainstream Versus Ethnic Media: "How They Shape Ethnic Pride and Self-Esteem Among Ethnic Minority Audiences", International Journal of communication,11
2017, p.1881.

-Available at: http://www.ohchr.org